خط الإمام الخميني

عرض للمبادئ العامة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

منظمة الإعلام الإسلامي

Documentation & Research

خط
الامام الخميني
عرض للمبادئ العامة

أم القرى للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

خط
الامام الخميني
عرض للمبادئ العامة

udum
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

منظمة الاعلام الاسلامي

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بِسْـــــمِ الله الرحمٰن الرحيم

كلمة المركز

شعوراً من المركز الإسلامي للدراسات السياسية بحاجة القارىء العربي الى التعرف على خصوصيات خطّ الإمام الخميني حفظه الله تعالى الذي حدّد طبيعة هذه الثورة المباركة في إيران وميّز مسارها فإننا تلبية لهذه الحاجة نقدم بين يدي القارىء الكريم هذه المحاولة الأولية المتواضعة لدراسة الخصوصيات المركزية لخط الامام حفظه الله تعالى آملين أن يتصدى ذوو الأقلام الرسالية لدراسة هذا الخط الفكري والسياسي الإسلامي المبارك بشكل مفصل ومستوعب .

ان اطروحة « خط الامام » التي شاع الحديث عنها بعد ثورة الاسلام المظفرة في إيران ليست إلّا الإسلام الاصيل المجاهد ، غير أن تفاقم « أزمة الطروحات » وتعددها حول الإسلام وحول النهضة الإسلامية المعاصرة وازدحام الساحة

Documentation & Research

بالعديد من الخطوط التي تشتبه على بعضها الامور ، وتختلط على بعضها الآخر الأوراق ، الأمر الذي انتج ما يسمى بالاسلام الديمقراطي تارة وبالاسلام المعتدل تارة اخرى ، وبالإسلام الاشتراكي ثالثة وغيرها ، اقتضى أن يقدم الإسلام الأصيل المكافح المنبعث من القرآن الكريم وسنّة الرسول صلّى الله عليه وآله والهداة من آله عليهم السلام من خلال مصطلح خاص يميزه عن سواه من المدارس المشتبهة أو المشكوكة ، فكان مصطلح خطّ الإمام .

وهنا لا بدّ من تثبيت ملاحظة في نهاية هذا التوضيح هي ان كافة الجهود الفكرية الإسلامية السليمة والمدارس الإسلامية الأصيلة التي ينتمي إليها المجاهدون الاسلاميون في العالم ويحملونها رسالة ومذهباً تتجاوب مع « خطّ الإمام » وتذيب نفسها فيه ، ولعل في تجربة المرجع الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر (قدّس سره) مثالاً حيّاً شاخصاً أمام كل الإسلاميين في الساحة فوصيّة الشهيد الصدر لاتباعه ورواد مدرسته : « ذوبوا في الامام الخميني كما ذاب هو في الإسلام » تعبير عملي عن تجاوب الاتجاهات الفكرية الإسلامية المخلصة مع اطروحة خط الامام التي حملت طموحات كل الاسلاميين المخلصين في العالم .

ان هذه المحاولة التي بين يديك تهدف فيما تهدف إليه الى تشخيص أهم المبادىء في خط الإمام القائد أعز الله

Documentation & Research

تعالى نصره الذي جسّد آمال المسلمين في دنيا الواقع .

نسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بما عرضناه في هذا البحث المتواضع انه سميع مجيب

المركز الإسلامي
للدراسات السياسية

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بسم الله الرحمٰن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى لحمل الامانة وهداية الناس الى الصراط المستقيم . . .

الكتابة عن المنهج الفكري الملتزم من قبل الحركة الإسلامية المظفرة في إيران ، وخصائصها يعني الكتابة عن خصائص المبادىء والتوجهات التي طرحها الامام المظفر آية الله العظمى السيد روح الله الخميني أعزّ الله نصره في ساحة الفكر الاسلامي والسياسي . . . واذا شاء كاتب منصف أن يباشر هذا اللون من الكتابة فانه من الضروري أن يضع في حسابه قضيتين أساسيتين تميزت بهما شخصية هذا العبد الصالح « الإمام الخميني » .

أولاهما : ـ وضوح هويته الفكرية .

وثانيهما : شدّة التزامه بالمبادىء التي يؤمن بها .

Documentation & Research

ووضوح الهوية الفكرية لدى قيادة الحركة الإسلامية من اكثر المسائل اهمية ، وضرورة لمسيرة الاسلام الكبرى لأن أي طمس لمعالم الاسلام أو غبش في الرؤية ، أو غموض في المفاهيم يقود الى احداث شرخ في المسيرة ربما يؤدي الى انحراف خطير في الأهداف والمسار . . .

والناظر لفصائل الحركة الإسلامية المعاصرة من هذه الزاوية يرى بوضوح أهمية « وضوح الهوية الفكرية » التي نتحدث عنها الآن . . .

فإنَّ من المؤسف حقّاً أن يكون بعض الاسلاميين قد تساهلوا ـ تأثراً بالواقع المعاش ـ بإطلاق مصطلحات ، ومفاهيم الحضارة الجاهلية المعاصرة على الاسلام كلاً أو جزءاً كإطلاق الاشتراكية على الاسلام من زاوية اقتصادية ، أو وصفه بالديمقراطية في المنحى السياسي . . .

وإذا كان العدد الكبير من أنصار الحركات الاسلامية المعروفة قد شجبوا هذا التوجه وعدّوه إنحرافاً عن المفاهيم والمصطلحات الإسلامية بما فيهم قادة تلك الحركات ومفكروها من أمثال المرحوم الشيخ أبو الأعلى المودودي ، والمفكر الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، والعلامة السيّد محمد حسين فضل الله ، والمفكر الاسلامي المرحوم محمد حسين الطباطبائي ، والمرحوم الشهيد سيد قطب والمرحوم

Documentation & Research

الشيخ تقي الدين النبهاني ، والشيخ محمد الغزالي والاستاذ وحيد الدين خان والمفكر الشهيد مرتضى المطهري وسعيد حوى وغيرهم . . أقول : إذا كانت تسمية الاسلام بأسماء حضارية حديثة أو افراغ هذه الصفة عليه قد لاقت اشمئزازاً واعراضاً ، من كثير من مفكري الاسلام المعاصرين ، فان هذا الموقف لم يحل دون وقوع أغلب الحركات الاسلامية المعاصرة في أخطاء جسيمة من نمط آخر . . !!

فبعض الحركات الاسلامية قد طغى عليها الاهتمام بالفكر الاسلامي السياسي ، والمنهج العقلي في التعامل مع المفاهيم والحقائق الاسلامية في حين ضمرت لدى هذا الاتجاه الروح التدينية والعبادة لله عز وجل . . .

وقبال هذا التيار نجد التيار الاسلامي ذا الروح التدينية ، وما يستتبعه عادةً من اهتمام بالعبادة وتلاوة القرآن الكريم ، والاهتمام بكتب الحديث في حين يضمر لدى هذا التيار الى حدّ بعيد الاهتمام بالوعي السياسي ، والمفاهيم العقلية الاسلامية . . .

إن هاتين المدرستين لم يقتصر تأثيرها على أنصارهما العاملين ضمن تيارهما ، وانما كاد الاسلاميون في عالم اليوم أن يتوزعوا على التيارين المذكورين عن « قصد » أو دون قصد أو شاء الله رب العالمين عز وجل أن لا ينتصر احد

Documentation & Research

هذين التيارين المذكورين لما يحمل كل منهما من نقص ذاتي لا يؤهله لحمل الامانة الربانية في الأرض رغم إن العاملين ضمن التيارين مثابون في عملهم الاسلامي في ميزان الله عز وجل إذا لم يقصدوا التقصير في الوجهة والمسيرة . . .

وقد اختار الله تبارك وتعالى التيار الاسلامي في إيران ليحمل الأمانة ، ويرفع الراية ، ويستأنف المسيرة على بركة الله عزّ وجلّ طليعة للنهضة الاسلامية الكبرى المنتظرة ، **﴿والله أعلم حيث يجعل رسالته﴾** .

ان هذا الاختيار الرباني للحركة الاسلامية ، والامة المسلمة في هذا البلد الطاهر لحمل راية العودة الى الله سبحانه وتعالى قد جاء منسجماً مع ما يملك هذا التيار الاسلامي المجاهد وهذا الشعب المسلم المعطاء من أهلية حقيقية قوة وفعلاً لحمل هذه الأمانة الربانية العظيمة . . .

ورغم ضخامة التيار الاسلامي الحديث في إيران ، وامتداد جذوره ، ومساحته الواسعة ، وتوافر عدة عوامل لتشكيله ، ورفده منذ مطلع هذا القرن ، الا ان بصمات الامام الخميني أعز الله نصره تبدو واضحة ، وجلية على مختلف جوانب هذا التيار ـ كما سنرى .

فقد بذل القائد المظفر حفظه الله تعالى الكثير لأجل بلورة التيار الاسلامي في إيران وتحديد مضامينه ،

Documentation & Research

وتوجهاته ، ومدّه بأسباب القوة والوضوح منذ أن تصدى الامام القائد لقيادة الحركة الاسلامية والشعب الايراني بعد وفاة آية الله البروجردي (قدّس الله سره) عام ١٣٨١هـ على الأقل .

وقد كانت لمواقف الإمام الجريئة الواضحة من سياسة التغريب ، والتبعية الذليلة للغرب الجاهلي الكافر ـ كما هو معروف ـ التي سلكها الحكام الطغاة في إيران ، ومؤسساتهم الدستورية ، والتنفيذية أثرها البالغ في حفر مبادىء الامام ، ومتبنياته في ضمير هذا الشعب المجاهد الصبور ، والحركة الاسلامية في إيران على وجه الخصوص . .[1] .

على ان خصوصيات الحركة الاسلامية في إيران لم تتجسد ضمن لون الصراع السياسي الذي قاده الامام الخميني ضد الطاغوت في إيران ، وان كانت مفاهيم هذا الصراع تأتي كإحدى خصوصيات هذا التيار الاسلامي المظفر . .

فخصوصيات الحركة الاسلامية في إيران ـ والتي يرجع الفضل في تمييزها ، وبلورتها للامام الخميني حفظه الله

---

(١) كانت للإمام القائد مواقفه الرسالية المشهورة في تاريخ الجهاد الاسلامي في إيران قبل تسلمه قيادة الشعب الايراني المجاهد والحركة الاسلامية المظفرة مما لا يسع المجال لسردها في هذا البحث.

Documentation & Research

تعالى ـ لا تتمثل بالمواقف السياسية الجريئة التي وقفها الامام وتلاميذه والمرجعية الدينية فحسب وان كانت هذه المواقف قد جرت ضمن الخط العام لمسيرة الاسلام في هذا البلد الطاهر ، وانما تتميز خصائص هذا التيار الاسلامي المظفر بكل ما طرحه الامام الخميني حفظه الله تعالى من توجهات ومبادىء وافكار في ساحة الفكر الاسلامي كفقيه ومفكر وسياسي اسلامي مجاهد . . .

وهذه التوجهات والمبادىء والأفكار اضافة الى المواقف هي التي اصطلح عليها بعد انتصار الثورة الاسلامية (بخطّ الامام) .

كما ان هذه الخصائص التي تميّزت بها الحركة الاسلامية المجاهدة في إيران من خلال ما تميزت به توجهات القائد المظفر أعزّ الله نصره نجدها واضحة ، صريحة في مؤلفاته وتوجيهاته ، وسيرته الشخصية على حدّ سواء . .

وقبل المبادرة الى تشخيص الاطار العام لخط الامام الخميني حفظه الله تعالى باعتباره منهاج الحركة الاسلامية المجاهدة في إيران ، وخطها الفكري الملتزم ، لا بد من الاشارة الى انه من حسن طالع التيار الاسلامي في إيران أن يحظى بإشراف هذا العبد الصالح المبارك عليه اشرافاً مباشراً . .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فبإشراف الامام الخميني أعزه الله تعالى على حركة الاسلام التاريخية المعاصرة في إيران ، وقيادته لحركة الجهاد الاسلامي في هذا البلد الطاهر ، أخذ التيار الاسلامي في إيران خصائصه المميزة من بين سائر الحركات الاسلامية المعاصرة . .

فلشخصية الامام الخميني أثر فاعل في تجديد مقومات الحركة الأسلامية في إيران ـ كما ذكرنا ـ لما حباه الله تعالى من مزايا عقلية وخلقية ونفسية لا تتوفر إلا لمن وفقهم الله لحمل الأمانة الإلهية المقدسة عادة . . .

من مؤهلات الامام القائد

ويمكننا أن نجمل ما وهبه الله تعالى لهذا العبد الصالح بما يلي :

١ ـ الإمام الخميني سدده الله ورعاه مرجع إسلامي كبير في الفقه الاسلامي وله مدرسته وآراؤه ، ومريدوه الكثيرون في هذا الحقل .

وقد وفقه الله تعالى ليكوِّن له كياناً علمياً بارزاً في الحوزات العلمية في قم المقدّسة (منذ عام ١٣٥٥هـ) ، وغيرها من الحوزات العلمية للشيعة الإمامية .

Documentation & Research

وللإمام الخميني حفظه الله تعالى رسالة عملية في الفقه الإسلامي العملي يرجع من خلالها الى آرائه الفقهية العملية ملايين المؤمنين في إيران وغيرها ، كما ان له موسوعة فقهية من أهم مفرداتها :

ـ كتاب البيع الذي طبع منه لحدّ الآن خمسة مجلدات .

ـ كتاب الطهارة الذي طبع منه لحدّ الآن ثلاثة مجلدات .

ـ المكاسب المحرمة « مجلدان » .

ـ الحكومة الاسلامية وهو أطروحة الحكم الاسلامي في عصر غيبة المعصوم عليه السلام .

كما أن للإمام المظفر بحوثاً قيمة في علم أصول الفقه أهمها :

ـ تهذيب الأصول الذي طبع منه ثلاثة مجلدات .

ـ نيل الأوطار في بيان قاعدة لا ضرر ولا ضرار .

ـ الوسائل : تتناول قاعدة لا ضرر ولا ضرار ، الاستصحاب ، التعادل ، الترجيح ، الاجتهاد والتقليد ، التقية (في جزئين) .

وهذه الميزة العلمية (الاجتهاد والمرجعية) لم تتوفر في

Documentation & Research

قائد لحركة إسلامية في عالم اليوم .

٢ ـ ان الإمام الخميني قد سلك ـ ومنذ بدايات شبابه ـ طريق تحصيل التقوى ، وقد حرص لبلوغ هذا المقام السامي على تزكية نفسه وترويضها بمختلف الرياضات الشرعية كالعبادة والزهد ، والانقطاع الى الله عز وجل ، ومحاربة الهوى والنفس الأمّارة وغير ذلك من وسائل العمل على تزكية النفس والارتفاع في مدارج القربى لله تعالى . .

وهذا الخط السلوكي المميّز لدى الامام الخميني حفظه الله تعالى ، واضح في سيرته العطرة ، وفي بعض كتاباته واحاديثه من قبيل : كتاب جهاد النفس ، وشرح دعاء السحر وأسرار الصلاة أو معراج السالكين وغير ذلك مما لم يوفق لمثله عملياً إلّا من شمله الله تعالى بتوفيقه، ورعايته .

٣ ـ وللإمام الخميني سلّمه الله تعالى باع طويل في العلوم الاسلامية الاخرى كعلم الاخلاق وتفسير القرآن الكريم ، والفلسفة ، والعرفان ، الأمر الذي منحه قدرات اخرى فائقة على رفد المسيرة الاسلامية المجاهدة في هذا البلد الطاهر .

٤ ـ كما تميز الامام القائد أعزه الله تعالى باطلاعه ، ومتابعاته الواسعة لثقافة عصره . . إذ من المعروف عن الامام حرصه على متابعة كل ما يستجد في ساحة الفكر

Documentation & Research

الانساني بشكل عام من فلسفات، ومبادىء، وتحولات سياسية وحضارية وتيارات معاصرة وغير ذلك .

٥ ـ وبالاضافة الى ما تقدم ، فان الامام أعزه الله تعالى قد تميّز بقوة الالتزام بالمبادىء التي يؤمن بها ، سواء أكانت تلك المبادىء متعلقة بشخصيته هو أو كانت ذات أبعاد ، ومردودات عامة .

ان هذه الخصائص التي طبعت بها شخصية الامام الخميني سلمه الله تعالى قد القت بظلالها ، وتأثيراتها الجلية على بنية الحركة الاسلامية المجاهدة في إيران ، وخطها الفكري والعملي ، وبجميع فضائلها ، وقواها ، ومستوياتها .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

من المعالم الرئيسية
لخطّ الإمام

وفي هذه المحاولة المقتضبة نسعى لابراز المعالم الاساسية لخط الحركة الاسلامية المظفرة في إيران « خط الامام الخميني سلمه الله تعالى » في الفكر والعمل ، معتمدين فحسب على ما كتبه الامام الخميني قائد المسيرة الظافرة أو تحدث به .

على اننا لا ندّعي أبداً ان كافة ما سنعرضه من خصائص للحركة الاسلامية في إيران سوف لن يجد نظيراً له في الحركات الاسلامية الاخرى في أقاليم العالم الاسلامي الكبير ، وانما سنعرض خصائص هذه الحركة الاسلامية الظافرة سواء وجدت لها نظيراً في الحركات الاسلامية الاخرى أم لم تجد ، رغم قناعتنا ان كثيراً من المبادىء والمواقف تتميز بها حركة الاسلام الكبرى في هذا البلد الطاهر عن سواها :

أولاً : تبنّي الاهتمام بالتربية الروحية والأخلاقية ،

Documentation & Research

واعتبارها الركيزة الاساسية في بناء الفرد المسلم ، والجماعة المسلمة .

ويلاحظ هذا المبدأ الضروري والهام في الحركة الاسلامية في إيران فيما كتبه الامام المظفر أعزّ الله نصره وفيما تحدث به في المناسبات ، واللقاءات .

كما يلاحظ ذلك عملياً في الانشطة والممارسات التي يتبناها المؤمنون والمؤسسات الاسلامية منذ انتصار الثورة الاسلامية حتى اليوم من قبيل : إقامة الأدعية الجماعية كدعاء كميل بن زياد (رض) في ليلة الجمعة من كل اسبوع ، وفي جميع المدن والقرى الإيرانية ، ودعاء الندبة يوم الجمعة ، ودعاء الوحدة في أغلب الأيام والمناسبات ، اضافة الى الاهتمام بالمساجد ، والوعظ والارشاد ، والاهتمام بالأخلاق الاسلامية العامة بجميع مظاهرها ، وصورها .

وفي النتاج الفكري للإمام المفدى اهتمام فريد في مسألة الاعداد الروحي وتزكية النفوس ، نذكر طرفاً منها للتوضيح والاستشهاد :

يقول حفظه الله تعالى بهذا الصدد ما يلي : « يؤسفني أن تكون الجوانب المعنوية والروحية في مراكز العلم مستمرة في النضوب ، وأخشى أن تعجز مراكزنا العلمية في المستقبل

Documentation & Research

عن تنشئة علماء ذوي خلق رفيع ، وعلى درجة كبيرة من تهذيب الاخلاق ، وصفاء النفس والقرب من ذات الله ، وأشفق أن يسد التهالك الشديد على المقدمات ، وحشود المصطلحات منافذ كل مسائل الاخلاق ، والآداب التي أولاها القرآن الكريم ، والنبي العظيم صلّى الله عليه وآله وسلم أكبر جانب من الأهمية .

يحسن بالفقهاء العظام ، والاستاذة الكرام ذوي السمعة الطيبة ان يهتموا من خلال دروسهم ، وبحوثهم بتربية الافراد ، وتهذيبهم ، ولا بد للطلاب من السعي في تحصيل ملكات الكمال ، والصفات النفسية الفاضلة ، وان يهتموا بواجباتهم ومسؤولياتهم الجسام »[1] .

« ألا ترون علم الفقه ، والاصول بحاجة الى مدرس ، والى بحث ، ودرس ، ومدارسة ، وكذلك الشأن في سائر العلوم ، ومن أراد التخصص في عمل أو صنعة لا بدّ له من معلم ومدرّب ، ألا يكون علم الاخلاق الذي هو هدف بعثة الأنبياء ، ومن أدقّ العلوم بحاجة الى التعلم ، والتعليم ؟ وهل يتيسر لأحد منّا أن ينال من الصفات أكملها ، ومن الخصال أحسنها من غير أن يسمع أو يتعظ أو

---

(١) جهاد النفس / الامام الخميني ـ مطبعة الأهرام الكويت ص٥ ـ ٦ .

Documentation & Research

ينتصح ، مراراً عديدة سمعت ان سيداً جليلاً كان معلم اخلاق ومربياً لاستاذ الفقه والاصول المرحوم الشيخ الانصاري ، وما كانت بعثة الأنبياء الا لأجل تربية الناس ، وصياغة الانسان بعيداً عن الدناءة ، والوضاعة والفساد ، ورذائل الاخلاق « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »[1] .

« . . لا بدّ أن تهذّبوا أنفسكم حتى اذا انقاد إليكم الناس هذبتموهم ، واصلحتم أمتكم ، وجعلتم كل هدفكم خدمة الاسلام ، والمسلمين .

إذا خطوتم في سبيل الله ، فان الله سيحول القلوب اليكم ، ويجعل أفئدة من الناس تهوي إليكم .

﴿**إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا**﴾« مريم ٩٦ »، اجهدوا انفسكم في ذات الله ، وقدموا أكبر تضحية ، وتقدموا بأضخم فداء ، فان الله لا يضيع عمل عامل منكم ، وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ، وان الله لا يضيع أجر المحسنين ، فسوف يجازيكم من عطائه ان عاجلاً أو آجلاً ، ويجعل لكم مفازاً ، ويهيّىء لكم من أمركم رشداً ، ما أقل شأن الدنيا عند الله ، ولجزاء الآخرة خير لكم ، وأبقى .

---

(١) جهاد النفس / الامام الخميني مطبعة الاهرام الكويتية ص١٧ .

Documentation & Research

فهـذه الحياة بكـل صخبها ، وضـوضائهـا ، وآمالهـا ، وآلامهـا وأمانيهـا أيام معـدودة سوف تنتهي ، ولا تكـون إلا كحلم خاطف يعقبه أجر أخروي لا يتنـاهى ، ورضوان من الله أكبر »[1] .

« قـد تمتد أيـدي السوء ، وتنفث السمـوم ، من أجـل تقليل الاهتمام بالشؤون التربوية وبرامج الاصلاح ، وتعيب عـلى ذوي المقام العلمي أن يمـارسوا القيـام بدور التـوجيه ، والارشاد ، وتنزه العالم عن أن يكون منبرياً ، ألم تعلمـوا ان أمير المؤمنين عليـه السلام كـان صاحب منبـر ، وعلى المنـابر كـان ينصـح النـاس ويحـذرهم ، ويبشـرهم ويعمـل عـلى توجيههم ، وعلى ذلك سار باقي أئمتنا بمقدار ما سمحت له الظروف »[2] .

« الشعب يتوسم فيكم أن تكونـوا روحانيـين ربانيـين ، متأدبين بآداب الاسلام ، ومتخلقـين بأخـلاقه ، وأن يـراكم من حزب الله ، ومن أهل طاعته ، فـاحذروا زخـرف الحياة الـدنيا ، وتفـانـوا في سبيـل تقـدّم الاسـلام ، وازدهـاره ، وانتشـاره ، واخدمـوا أمتكم ، ووسعوا خـطواتكم في سبيل

---

(١) جهـاد النفس / الامام الخميني ـ مـطبعـة الاهـرام الكـويت ص١٨ ـ ١٩ .

(٢) جهـاد النفس / الامام الخميني ـ مـطبعة الاهـرام الكـويت ص٢٠ .

Documentation & Research

مـرضاة الله ، وسـارعـوا الى مغفـرة منـه وجنـة ورضـوان ، واعتصموا به ، واتكلوا عليه دون سواه »[1] .

« ابذلوا وسعكم في تقطيع علائقكم بالـدنيا ، واتـركوا حبها ، فهذه الـدنيا بكـل زخارفهـا ، ليست شيئاً لـه أهلية الحب ، فكيف تحبونها ، وليس لكم فيها الا نصيب كبير من الحرمان ؟

ماذا تملكون من الـدنيا حتى يمكن أن تتعلقـوا به ؟ . . . أنتم ان أخلصتم النيـة ، واصلحتم العمـل ، ونـزعتم كـل غـلّ ، وحـب جـاه . وحب نـفس من قـلوبكـم ادركتـم الدرجات الرفيعة والمقام المحمود ، كـما أدرك ذلك عبـاد الله الصالحون ، وأصبحت الدنيا وما فيها لا تسـاوي في اعينكم جنـاح بعوضـة فاعملوا عـلى تزكيـة نفوسكم ، وتـرقيتهـا ، واعبـدوا الله مخلصين لـه الدين لا من أجـل نيل شيء ، إلا لأنّه أهل للعبادة ، اسجدوا لـه ، عفّروا وجـوهكم بالتـراب خضوعاً لـه ، وخشوعـاً ، وحينذاك تمـزقون حجب النـور ، فتدركون معدن العظمة . . . »[2] .

« قلب الشبـاب مليء بـاللطف ، والملكوت ، وعـوامل

---

(١) جهـاد النفس / الامام الخميني ـ مـطبعـة الاهـرام الكـويت ص٢١ .

(٢) جهـاد النفس / الامام الخميني ـ مـطبعة الاهـرام الكـويت ص٣ .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفساد تكون فيه ضعيفة، وكلما تقدمت السن أثقل الذنب على القلب حتى يملأ عليه جوانبه ، وتتعمق فيه الجذور ، حتى لا يعود ممكناً اجتثاث الفساد من القواعد ، وقد روى زرارة كما في الوسائل ج١١ ص٢٣٩ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد ، وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطي البياض لم يرجع صاحبه الى خير أبداً ، وهو قول الله عز وجل : **﴿بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** .

كيف تذهبون الى ربكم بقلوب صدئة ، ولم تعصموا سمعكم ، وأبصاركم عما حرم الله ؟ كيف ستحفظون أمانة الله لديكم وكيف ستردونها يوم الورود ؟ ألم يأتمنكم على سمعكم وأبصاركم وأيديكم ، وألسنتكم وكل جوارحكم ، وجوانحكم ، واختبركم بها ليبلوكم أيكم احسن عملا ، فلماذا تخونون أماناتكم بما عملت أيديكم ، وسوف تسألون عن ذلك ، والله سائلكم عن القلب الذي ملأتموه بالظلمات بعد أن اعطيتم العهد ، وشهدتم على أنفسكم بالعبودية لله يوم أخذ عليكم الميثاق !! »[1] .

---

(١) جهاد النفس / الامام الخميني مطبعة الاهرام الكويت ص٥٥ ، ٥٦ .

Documentation & Research

ان هـذا الخط العام في التـربية الصـالحة الـذي يحرص الامام القائد حفظه الله تعـالى على أن يلتـزمه جميـع العاملين ضمن التيـار الاسلامي لتنحـو الامة نحـوهم قلما اهتمت به حركة اسلامية بنفس الدرجة والقوة والوضوح الذي اهتم به الامام والحركة الاسلامية في إيران بعده .

ان حـرص الامام الخميني عـلى هذا اللون من الاعـداد والتربية يأتي محسد اتماماً لمرامي القرآن الكريم في حرصه على صنـع الشخصية المؤمنـة العابـدة لله عز وجـل ، وصولاً من خلال ذلك الغاية المتوخاة من وراء خلق البشر ﴿**وما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون**﴾[1] .

ثانياً : معاداة الاستعمار بكل أشكالـه ، والحرص عـلى بلورة هوية اللاشرقية ، واللاغربية .

رغم ان كـافـة الحـركـات الاسـلاميـة ، ورجـال الاصـلاح الاجتماعي الاسـلامي قـد وضعـوا في بـرامجهم الاصـلاحية : « قضيـة الاستعمار وآثـاره ، وقوى النفـوذ في العـالم الاسلامي » عـلى رأس سلم الأولويـات التي حرصـوا على علاجهـا ، الا ان جميع المحـاولات بقيت تدور في اطـار الطموحات ، وفي حيّز معاداة الاستعمار وقواه المتعددة . . .

ولم يشهد عالم المستضعفـين معالجـة عملية جـادة لقضية

---

(١) الذاريات ـ اية (٥٦).

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الاستعمار ، ونفوذه وآثاره في أي بلد مستضعف كما شهدته إيران الاسلام .

فقد تعرض الاستعمار الى أعنف ضربة عرفها في تاريخه الاسود الطويل حيث فقد عملاءه في إيران الاسلام ، وخسر نفوذه ، وهددت مصالحه في المنطقة كلها بتأثير الهزة الاجتماعية، والسياسية الكبيرة التي أحدثتها الثورة الاسلامية الكبرى في إيران .

وقد فشلت كافة المكائد والمؤامرات الاستعمارية الهادفة للوقوف في « وجه الرياح الاسلامية العاتية » التي هبّت من إيران لاقتلاع النفوذ الاستعماري في المنطقة كلها ابتداء من : مؤامرة اثارة العصبيات القومية في البلاد ، ومروراً بتحريك القوى اليسارية العميلة وبني صدر للوقوف في وجه المدّ الاسلامي المظفر ، وانتهاء بالهجوم الامريكي الفاشل في طبس ، والعدوان البعثي العراقي على الجمهورية الإسلامية الفتيّة .

وسياسة معاداة الاستعمار في إيران الاسلام تتخذ اشكالاً شتّى :

أ ـ محاربة النفوذ الاستعماري بكل أشكاله ومستوياته السياسية والاقتصادية وغيرها .

ب ـ دعم حركات التحرر في عالم المستضعفين لتحطيم

Documentation & Research

النفوذ الاستعماري لا سيما في العالم الاسلامي والمنطقة .

جـ ـ رغم التأكيد على محاربة النفوذ الامريكي والصهيوني باعتباره رأس الحربة الاستعمارية في المنطقة ، فان النفوذ الانكليزي والفرنسي ، والروسي يلقى نفس المعاملة بقوة ووضوح .

د ـ الحرص على كنس مخلفات الاستعمار من مرافق الحياة المتعددة في البلاد كالمؤسسات الثقافية والاجتماعية والقضائية ، والسياسية ، والعسكرية وسواها .

ولعل سياسة العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً واصلاح جهاز التربية ، والتعليم بما يخدم أهداف الاسلام ـ الأمر الذي يجري الآن تحت عنوان الثورة الثقافية ـ ، وإعادة الاخلاق الاسلامية الى موقعها في حياة الناس أدلة عملية على هذا الاتجاه المعادي للاستعمار وآثاره ونفوذه في هذه الأرض الطيبة .

وليست هذه المواقف العملية العملاقة التي تتحمل دولة الاسلام الفتية أعباء النهوض بها الا ثمرات يانعة لتبنّي مبدأ معاداة الاستعمار الذي تحملت أعباءه حركة الاسلام الكبرى في إيران الاسلام من خلال ما تلقته من الامام القائد اعزّ الله نصره .

وهذه بعض تصورات الامام ومبادئه عن الاستعمار وقوى النفوذ العالمي :

Documentation & Research

أهداف الاستعمار في المنطقة

يحدد الامام المظفر أهداف الاستعمار في المنطقة والعالم الاسلامي بما يلي :

« ان الهدف الاصلي للدول الاستعمارية هو القضاء على القرآن ، ومحوه ، والقضاء على الاسلام ، وعلماء الاسلام ، ومن أجل الوصول الى هذا الهدف ، فهم يعزفون على كل نغمة يستطيعونها ، وبواسطة عملائهم ، وهم يبدون وجههم المعادي « للإسلام اللاقومي » أكثر فأكثر »[1] .

« خطة الاستعمار هي محو الاسلام ، واحكام القرآن المقدسة وجهاز المستكبر هو الاداة لتنفيذ هذه الخطة المشؤومة ، والخطة هي ان يتركوا الوطن متأخراً ، وبإسم تشجيع العلم وكتائب التعليم يقمعون المدارس الدينية ، والجامعات وبإسم الاسلام تهان احكامه المقدسة »[2] .

الاستعمار الغربي والاستعمار الشرقي

يرى الامام الخميني اعز الله نصره ان الاستعمار والنفوذ

(١) من رسالة للعلماء والخطباء في ٢٣ رمضان عام ١٣٩١هـ.
(٢) من رسالة للحوزات العلمية في ٨ / ١ / ١٣٨٧هـ.

Documentation & Research

الاجنبي يبقى واحداً سواء جاء من غرب أوروبا أو من شرقها ، فان كافة قوى النفوذ الاستعماري متفقة على نهب خيرات البلدان المستضعفة واستغلال شعوبها . . . وبهذا الصدد يقول الامام القائد :

« ان الاستعمار اليميني ، والاستعمار اليساري اتفقا معاً على القضاء على الاسلام وهم يسعون للقضاء على البلاد الاسلامية واقتسامها ، واستعبادها ، ونهب خيراتها ، وثرواتها الطبيعية ، وهما متفقان على ذلك »[1] .

« ان أمريكا أشر من الانكليز ، والانكليز أيضاً أشرّ من الامريكان . . والروس أشرّ من كليهما . . كلهم شرّ في شرّ ، وخبث في خبث . . ولكننا اليوم نواجه الخطر الامريكي الشرس »[2] .

خطر النفوذ الامريكي

ويرى الإمام القائد أعزّ الله نصره أن النفوذ

---

(١) من رسالة للطلبة المسلمين في أمريكا في ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٢هـ.

(٢) من خطاب الامام القائد في ٢٠ جمادى الثانية عام ١٣٨٤هـ (٢٦ / ١٠ / ١٩٦٤ م) في مدينة قمّ المقدسة .

Documentation & Research

الاستعماري بجميع قواه ومؤسساته شرّ وبيل يجب مقاومته ، بيد أنه يرى أن النفوذ الامريكي يستحق الاولوية من المعاداة والحرب والمواجهة ويبني الامام المظفر رأيه هذا على أساس ما تحتله امريكا من موقع في قائمة الدول ، الاستعمارية ، وما تقوم به من دور إجرامي في معاداتها للشعوب وسحق الطموحات الشعبية في عالم المستضعفين ، ونهبها لثروات الامم الضعيفة وشرائها للذمم من أجل إطالة عمر نفوذها في البلاد المستضعفة .

ومن أجل هذا وذاك يركّز الامام على النفوذ الامريكي ، ويجهر بضرورة معاداته واعلان الحرب عليه في كل موقف ومناسبة .

يقول حفظه الله تعالى : « ان جميع مصائب شعب إيران ، وبقية الشعوب الاسلامية انما مصدرها الاجانب المستعمرون ، وخاصة الامريكان . . وان الشعوب الاسلامية غاضبة على الاجانب بشكل عام ، وعلى الامريكان بشكل خاص ، وان شقاء الدول الاسلامية انما هو بسبب تدخل الاجانب في مقدراتها ، وشؤونها وان الاجانب هم الذين ينهبون ثروتها الطبيعية الهائلة . . » .

« انها امريكا التي تساند الكيان الصهيوني المغتصب . .

Documentation & Research

انها هي التي تمدها بأسباب البقاء ، وتشرّد العرب المسلمين من وطنهم .

أمريكا هي التي تسلّط عملاءها على إيران مباشرة أو بصورة غير مباشرة . . .

أمريكا هي التي تعتبر الاسلام عدواً وخصماً لها ، لذلك تريد القضاء عليه . . »[1] .

(١) من بيان الامام القائد في جمادى الثانية عام ١٣٨٤ هـ.

Documentation & Research

لا للمدارس الاستعمارية

ويحرص الإمام القائد حفظه الله تعالى على ابعاد الامة المسلمة عن المدارس الاستعمارية الفكرية والسياسية بجميع مذاهبها اليمينية أو اليسارية !

يقول الامام بهذا الصدد :

« لا تغفلوا عن مميزات الاسلام التي تفصله عن بقية المدارس الاخرى ، لئلا تخلطوا ما بين القرآن المقدس، ومنهج الاسلام التحرري وبين المدارس الخاطئة المضلة . كما ويجب عليكم أن تعوا بأن الامة الاسلامية ما دامت أسيرة المدارس الاستعمارية أو انها تقارنها مع القوانين الالهية ، وتصفها بمصافها، فهي سوف لن ترى الحرية ، أو الراحة والدعة ، وان مدارس اليسار واليمين التي تعرض على الامة الاسلامية ، انما تعرض عليها من أجل حرفها ، وتضييعها ، . . يريدون أن يبقوا المسلمين الى الابد في الذل والوهن والتخلف ، والاسر بعيدين عن تعاليم القرآن

Documentation & Research

التحررية ، وقد تعاون الاستعمار يساره ، ويمينه على تحطيم الامة الاسلامية ، وبلادها . . »[1] .

الخطر الصهيوني على الاسلام والمنطقة

قضية المسلمين في فلسطين تحتل موقعاً متقدماً في مبادىء الامام واهتماماته ، وقلما يتعرض الامام للاستعمار ونفوذه وآثاره دون أن يخصّ بالذكر « الخطر الصهيوني » وكيانه في فلسطين .

وهذه الظاهرة يجدها المتتبع في أحاديث الامام وكتاباته قبل انتصار الثورة وبعدها على حد سواء ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال كتابين ألفا لهذا الغرض :

« موقف الامام الخميني تجاه اسرائيل ـ والامام الخميني والقضية الفلسطينية » .

وهذه بعض أفكار الامام حول الخطر الصهيوني : يقول حفظه الله تعالى :

« ان جرثومة الفساد ـ إسرائيل ـ غرست في قلب الدول الاسلامية بدعم ، وحماية الدول الكبرى ، وأصبحت جذور

---

(١) رسالته الى الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا ٢٨ ج ٢ ـ ١٣٩٢ هـ.

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فسادها تهدد أكثر فأكثر ، كيانات الدول الاسلامية بالانهيار ويجب اقتلاع جذورها بجهود الدول الاسلامية وشعوبها » .

« ان إسرائيل التي وجدت بالحيلة ، والخداع ، وبتعاون دول الشرق والغرب الاستعمارية تهدف الى تحطيم ، واستعمار الشعوب الاسلامية ، وانها اليوم مدعومة ، ومحمية من قبل كل المستعمرين . . ان الامريكان والانكليز يحرضونها على مواصلة العدوان على العرب والمسلمين وعلى استمرارها في احتلال فلسطين ، وبقية الأراضي الاسلامية ، وذلك بواسطة الدعم العسكري والسياسي وبوضع أفتك الاسلحة تحت تصرفها . . وان الروس يضمنون بقاء اسرائيل عن طريق منع المسلمين من الاستعداد والتجهيز الكافيين ، وعن طريق الخدعة ، والخيانة والسياسة التوفيقية اللعينة »[1] .

« وعلى الدول الاسلامية المنتجة للبترول ان تستخدم النفط والامكانيات الاخرى التي تملكها كسلاح ضد اسرائيل، والمستعمرين ، وان تمنع بيع النفط الى تلك الدول التي تساعد إسرائيل »[2] .

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) من نداء للإمام في رمضان المبارك عام ١٣٩٣هـ.

Documentation & Research

ثالثاً : وحدة المسلمين مرتكز أساسي في خط الامام الخميني :

منذ بدايات العمل الإسلامي السياسي الذي قاده الامام الخميني حفظه الله تعالى لاقامة حكم الله في الأرض ، ومسألة الوحدة الإسلامية تحتل موقعاً هاماً ، ومتقدماً في الخط العام لمبادئه ، وسياسته ، وتوجهاته .

وإذا أجرينا استقراءاً واعياً لكتابات الامام القائد أو ملاحظاته بهذا الشأن لبرزت أمامنا الحقيقتان التاليتان :

١ ـ ان الوحدة الاندماجية الشاملة بين المسلمين على المستوى السياسي والجغرافي والاقتصادي ، والتشريعي ، وغيرها هدف مركزي تسعى له الحركة الاسلامية في إيران بقيادة الامام المظفّر الا ان الظرف التاريخي القائم فعلاً لا يسمح بتحقيق هذا الهدف الآن لأن بلدان المسلمين أسيرة للعملاء السائرين في ركاب السياسة الاستعمارية البغيضة ، الأمر الذي تحدث عنه الامام القائد بوضوح في بحث ولاية الفقيه « الحكومة الاسلامية » عام ١٣٨٩هـ حيث قال بالحرف الواحد :

« ونحن لا نملك الوسيلة الى توحيد الامة الاسلامية وتحرير أراضيها من يد المستعمرين ، واسقاط الحكومات العميلة لهم الا ان نسعى الى إقامة حكومتنا الاسلامية ،

Documentation & Research

وهذه بدورها سوف تتكلّل أعمالها بالنجاح يوم تتمكن من تحطيم رؤوس الخيانة ، وتدمّر الأوثان والاصنام البشرية ، والطواغيت التي تنشر الظلم والفساد في الأرض »[1] .

وهكذا فإن وحدة المسلمين على المستوى الذي ذكرنا تنتظر ظرفها الموضوعي يوم تسقط رؤوس الخيانة ، والطواغيت وتنظّم الأقاليم الاسلامية واحدة تلو الاخرى الى نواة الدولة الاسلامية العالمية ان شاء الله تعالى .

٢ ـ أما الوحدة بين الشيعة ـ والسنّة الطائفتين المسلمتين فان الامام القائد اعزّ الله نصره يراها من أهدافه العليا التي يحرص على تحقيقها اليوم ، وهي في حساب الامام القائد لا تتحمل التأجيل مطلقاً ، والذين يثيرون قضية الطائفية بين المسلمين تصب نشاطاتهم وجهودهم في مستنقع الاهداف الاستعمارية الحريصة على تمزيق وحدة الصف الاسلامي ! .

وهكذا فان مسألة الطائفية في نظر الامام الخميني يجب أن يسدل عليها الستار كنقطة سلبية سوداء في حياة المسلمين لتحل محلها الاخوة الاسلامية وروح التفاهم ، والتعاون ، والوداد ، والوحدة .

---

(١) الحكومة الاسلامية ـ الامام الخميني ص٣٥ ط المكتبة الاسلامية الكبرى ـ طهران .

Documentation & Research

يقول حفظه الله عز وجل :

« ان الـدول الاستعمـاريـة ، تلك الـدول التي نهبت ثروات المسلمين وخيراتهم ، وسيطرت على البلاد الاسـلامية وجعلتها اسواقـاً لتصريف فـائض منتوجـاتها ، وبضـائعها ، هذه الدول تسعى ، بـاستمرار في تفـريق ، وتشتيت صفوف المسلمين من أجل ابقاء سيطرتها الاستعمارية ، وشعارهـا : **فرّق تسد** .

وعن طـريق استثمار أو اغفال الهيئـات الحـاكمـة تنشر وتبثّ كل ما يفرق بين المسلمين من الشيعة ، والسنـة وزرع بذور الصراع والنزاع باسم الاسلام ، والغيرة على الطائفة ، لكي يتسنى لهم ، وبكـل حـريـة ، الاستمـرار في سلب الثروات والخيرات دون أن تتولد عنـد المسلمين أيـة إمكانيـة للمقاومة الإيجابية .

ان المستعمرين في العراق ، وإيـران ، وفي سائـر البلاد الاسلامية يزرعون بذور التفرقة ، والشقاق بشتّى الوسائل ، فيجب عـلى الناس أن يـدركوا ذلـك ، وان يتيقظوا لكي لا يقعوا في حبائل الاجنبي ، وشراكه . . .

ان الايـادي القـذرة التي تـوجـد الخـلاف بـين الشيعـة والسنة ، وتغذيه ، لا شيعية هي ولا سنيـة . وانما هي أيـادٍ استعمـارية ، أيـاد أجنبية ، تـريـد تـأخـير استقـلال البـلاد

Documentation & Research

الاسلامية من اجل اغراضها الخاصة ، ! من أجل استمرار نهب الثروات ، والخيرات ، وتحويلها الى أسواقها السوداء .

ان الاستعمار بواسطة عملائه ، ومأجوريه ، وعن طريق إثارة الاختلافات ، وافتعال الازمات بين الشيعة والسنة يضعف من قدرة المسلمين كمرحلة أولى للقضاء على الاسلام بكل طوائفه ، ومذاهبه »[1] .

ويقول الامام الخميني سلّمه الله :

« هناك ما هو أخطر من النعرات القومية ، وأسوأ منها وهو إيجاد الخلافات بين أهل السنّة والشيعة ، ونشر الأكاذيب المثيرة للفتن ، والعداء بين الاخوة المسلمين .

في إطار الثورة الاسلامية لا يوجد ـ ولله الحمد ـ أي اختلاف بين الطائفتين ، فالجميع يعيشون معاً متآخين ، متحابين .

أهل السنة المنتشرون بكثرة في إيران ، والقاطنون مع العدد الكبير من علمائهم ، ومشايخهم في أطراف البلاد ، واكنافها ، متآخون معنا ، ونحن متآخون ومتساوون معهم ، وهم يعارضون تلك النغمات المنافقة التي يعزفها بعض

---

(١) من خطاب للامام القائد ألقاه في ٢ جمادى الاولى عام ١٣٨٤هـ.

Documentation & Research

الجناة المرتبطون بالصهيونية وأمريكا .

ليعلم الاخوة أهل السنة في جميع البلدان الاسلامية أن المأجورين المرتبطين بالقوى الشيطانية الكبرى لا يستهدفون خير الاسلام ، والمسلمين .

وعلى المسلمين أن يتبرّأوا منهم ، ويعرضوا عن اشاعاتهم المنافقة .

انني أمد يد الاخوة الى جميع المسلمين الملتزمين في العالم ، واطلب منهم أن ينظروا الى الشيعة باعتبارهم اخوة اعزاء لهم وبذلك نشترك جميعاً في احباط هذه المخططات المشؤومة »[1] .

رابعاً : روح الاستيعاب في خطّ الامام :

برزت في خط الامام الخميني من خلال مبادئه ، ومواقفه روح الاستيعاب لكل العاملين في الساحة السياسية والاجتماعية بشكل عام ، والاسلاميين على وجه الخصوص .

فقد حرص الامام القائد على إزالة كل بواعث الفرقة بأبوة حانية ، وغض الطرف عن كثير من الجزئيات ، ودفع

---

(١) من بيان الامام الى حجاج بيت الله الحرام في ٢ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ

Documentation & Research

كافة الهيئات ، والمؤسسات ، والمنظمات ، والجماهير باتجاه البناء ، وهدم الطاغوت .

وقد حدّد الامام للشعب الايراني المجاهد ـ في بداية الطريق ـ الأولويات التي ينبغي العمل من أجل تحقيقها ، ودفع بالجماهير بهذا الاتجاه .

فقد جعل همّ الامة يتجه نحو اسقاط الطاغوت ، وكنس النفوذ الاستعماري من البلاد ، واطلاق يد الامة ، ومنحها الحرية على صنع تاريخها الجديد ، وتحديد مسارها في الحياة ودفع الجميع بهذا الإتجاه !! .

وكانت بياناته ، وخططه ، ووصاياه بمثابة ميثاق عمل يتبناه مجموع الامة !

على انه اعزه الله تعالى لم يكن غافلاً عما يجب أن تكون عليه الامور في المراحل اللاحقة فإقامة الحكومة المنفذة لشريعة الله ـ مثلاً ـ أول الاهداف التي تسعى إليها حركته المظفرة ومنذ عام ١٣٨٩هـ كان حفظه الله تعالى يقول : « علينا أن نسعى بجد لتشكيل الحكومة الاسلامية ، ونبدأ عملنا ، بالنشاط الدعائي ونتقدم فيه »[1] .

ويقول الامام في ذات التاريخ :

---

(١) الحكومة الاسلامية ص١١٩ .

Documentation & Research

« اخرجوا من عـزلتكم ، واكملوا برامجكم الـدراسية ، والارشـاديـة واركبـوا الصعـاب في سبيـل ذلـك ، وخـططوا للحكومة الاسلامية ، وتقدموا في خططكم ، وكونوا في ذلك يداً واحدة مع كل من يـطالب بالحـرية ،والاستقـلال فإنكم ستصلون الى اهدافكم يقيناً اعتمدوا على أنفسكم .

وانتم ستـزيد خبـرتكم ، وتجاربكم في طـريق نضالكم الـذي يرعب الاستعمـار ، ويرهبـه ، وانا عـلى يقـين انكم قـادرون عـلى ادارة دفـة الحكم عنـد تقـويض أسس الجـور والـظلم والعدوان . وكـل مـا تحتـاجـون اليـه من قـوانـين ، ونظم ، فهو موجود في اسلامنا ، سواء في ذلك مـا يتصل في ادارة الـدولـة ، والضــرائب ، والحقـوق ، والعقــوبـات ، وغيرها لا حاجة بكم الى تشريع جديد ، عليكم ان تنفـذوا فقط مـا شرع لكم . وهـذا يوفـر لكم الكثـير من الـوقت ، والجهد ، ويغنيكم عن استعارة قوانين من شـرق أو غرب . كـل شيء ـ والحمد لله ـ جـاهز لـلاستعمال ، ويبقى تنـظيم الوزارات ، واختصاصاتها ، واعمالها ووظائفها ، وذلك يتم على أيدي الاختصاصيين بأسرع وقت . . . »[1] .

وحـول الاهداف الاسـتراتيجية لنهضـة الشعب الايراني المسلم يقول الامام القائد :

---

(١) الحكومة الاسلامية ص١٣٤

Documentation & Research

« فلولا هذه التضحيات ، والتعرض للاعتقالات لما صلحت شؤون المجتمع ، ولا سبيل الى النصر الا بتجاوز العقبات ، والصعاب ، وتحمل معاناة السجون ، والمعتقلات ، وان الهدف اسمى من أن ينحصر باطلاق سراح بعض الافراد .

علينا أن نتطلع دوماً الى الهدف ، وهو إقامة النظام الاسلامي واستقلال الوطن ، وطرد عملاء اسرائيل ، وتحقيق الوحدة ، والتضامن مع الاقطار الاسلامية . . . »[1] .

« ان هدفنا الكبير هو إقامة الحكم الاسلامي . لكن هدفنا المرحلي الذي نسعى إليه هو اسقاط النظام الاستبدادي ، الدكتاتوري القائم . وفي هذه المرحلة علينا أن نبني السلطة التي تستطيع تلبية احتياجات الجماهير الاساسية »[2] .

وهكذا فان الامام القائد رغم وضوح المبادىء التي يؤمن بها ، وصلابته ، وحرصه على تحويلها الى واقع حيّ عملي في

---

(١) من تصريحاته حفظه الله تعالى لجمع من طلبة جامعة طهران صبيحة يوم الجمعة في ذي القعدة من عام ١٣٨٣هـ بعد اطلاق سراحه من المعتقل .

(٢) من المقابلة الصحفية لسماحة الامام بتاريخ ١٦ جمادى الاولى عام ١٣٩٨هـ (المقابلة لمندوب جريدة لوموند الفرنسية) .

Documentation & Research

حياة هذه الامة ، فإنه حرص من جانب آخر على حشد كل الطاقات المتاحة لتنفيذ المراحل الأولى من العملية الاسلامية الكبرى التي اشرف على قيادتها ، تاركاً مهمة التنفيذ للمراحل اللاحقة لوعي الامة التي تستلهم منه الوضوح ، والقوة ، والعزيمة ، والهدى . . .

ان هذه الروح الاستيعابية التي نقصدها ، لا تتميّز فحسب في مواقف الامام القائد وانما تعبر عنها افكاره ، واقواله ، ووصاياه في اكثر من موقف ، ومناسبة ، يقول الامام القائد ـ مجسداً روح الاستيعاب لكل قطاعات الامة :

« يجب أن نعتبر انفسنا ، نحن وإياكم ، اخوة أينما ، وبأي حال كنا ، وعلينا خلق تلاحم مستمر فيما بيننا . وعلينا أن نمدَّ يد الاخوة الى اخواننا داخل الوطن ، في أي زي كانوا ، ونعمل من أجل انهاء الخلافات التي أوجدها الاستعمار ، ويوسع نطاقها النظام ، وعملاء الأحانب ويستغلونها دائماً ، ويجب أن نعلم ان لا أمل بالنصر بوجود الخلافات ما بين فئات الشعب ، وخاصة ما بين علماء الدين ، والطلبة المفكرين الواعين »[1] .

« اني أكنّ كلّ مودة ، وإخلاص لكل التجمعات

---

(١) من رسالة الامام للطلبة المسلمين في أمريكا وكندا في ٤ / ١٢ / ١٣٩٧هـ.

Documentation & Research

والمؤسسات التي نعمل من أجل خدمة الاسلام ، سواء كانت تلك التجمعات والمؤسسات مؤلفة من علماء الدين الذين كانوا ، وما زالوا يقدمون الخدمات الجليلة ، أو من المفكرين والمثقفين الشرفاء .

اني اقدم خالص احترامي وودي الى جميع هؤلاء . . أما سبب احترامي واخلاصي ، ومودتي لهم هو كونهم يقدمون الخدمات الكبيرة للاسلام بالعمل والقول ، بأيديهم ، وألسنتهم . . وخدمة الاسلام هي خدمة للانسانية حيث ان الاسلام مدرسة القيم والمثل العليا الانسانية »[1] .

« أنتم منتصرون إن شاء الله ، ولكن بشرط أن لا تكونوا متفرقين ، ان لا تتدخل الاهواء النفسية بحيث كل واحد يعمل لمصلحته الخاصة . اننا جميعاً اخوة . انا طالب علم ، وانت عالم ، وذاك مهندس ، وذاك مفكّر ، وذاك دكتور ، وذاك جامعي ، وذاك كاسب ، مصيبة الجميع واحدة ، ويجب أن نجلس معاً ، ونعمل . أرجو الله أن يوفق كل الاجنحة ، ويرزقها السلامة »[2] .

« تجنّبوا الاختلافات بصورة مطلقة ، وحتمية ، لأنها تسري كالسرطان المدمّر ، انها تشل النشاطات، وتنسي الهدف الاساسي، وكثيرا ما تسبب في تغيير المسار وتدفع

---

(١) من خطاب للامام في ١٨ / ١٢ / ١٣٩٧هـ.

(٢) من خطاب الامام في ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٨هـ.

Documentation & Research

بالمسير الى غير الهدف . اطردوا الاشخاص الذين يثيرون الاختلافات أو الذين يتمسكون بها لأنهم أما أن يكونوا من المدسوسين أو من ذوي الاغراض السيئة . . . »[1] .

ورغم اهتمام الامام المظفر بقطاعات الامة كافة ، وحرصه الشديد على استتيعابها باتجاه خدمة المبادىء الكبرى كما رأينا ، كان حفظه الله تعالى يولي اهتمامه بكل قطاع على حدة تنمية للطاقات ، وإثراء لمسيرة العمل الاسلامي الكبير .

فمن مواقفه في هذا السبيل توجيه الوصايا، وبذلك النصح للخطباء ، وللعلماء ، ولطلاب المدارس ، والنساء ، وللمثقفين والمفكرين ، والجنود ولكافة قطاعات الامة الاخرى .

ثم هو من جانب آخر يهتمّ بقمّ المقدسة ، كما يهتم بطهران ويعيش آلام تبريز ، كما يحتضن قلبه الكبير آهات عبادان ، ويشارك آذربيجان آلامها ، كما يشارك خوزستان الى غير ذلك .

وهكذا يستوعب الامام القائد بمبادئه العالية ومواقفه الانسانية كل قطاعات الامة المجاهدة ، وطموحاتها ، ويأخذ

---

(١) من رسالة الامام للطلبة المسلمين في أوروبا في ٥ ربيع الأول ١٣٩٨هـ.

Documentation & Research

بأيدي الجميع الى حيث المصلحة الاسلامية العليا .

خامساً : موقع علماء الشريعة في مبادىء الامام :

لأجل أن نكوّن وضوحاً حول موقع علماء الاسلام ، وفقهاء الشريعة في خط الامام الخميني حفظه الله تعالى من الضروري أن نسجّل الحقائق التالية حول العلماء في إيران :

أ ـ يتمتع علماء الشيعة الامامية في إيران كما في سائر أنحاء العالم بالاستقلال عن السلطات السياسية منذ سقوط الدولة الاسلامية في العالم في السنين الغابرة .

وقد أفاد علماء الشيعة من هذا الموقف كثيراً إذ لم يربطوا أنفسهم ، ولا مؤسساتهم بالظالمين ، والطغاة ، ولم يتحملوا شيئاً من أوزارهم ، وانما ارتبطوا بجماهير الامة والمستضعفين ، فكسبوا ودّهم ودعمهم .

وظاهرة الاستقلال عن الحكومات ينفرد بها علماء الشيعة عن سواهم من المسلمين ، ومن المناسب أن نشير الى ان المسلمين الشيعة يحرصون على الاحتفاظ باستقلالهم حتى عن السلطات التي ينتسب شخوصها الى مذهبهم طالما لم تحكّم تلك السلطات شريعة الله تعالى في حياة الناس !! .

ب ـ تمشياً مع نظرة الشيعة الامامية ، وموقفهم من الظلم ، والظالمين ، يلتزم علماؤهم بمبدأ مكافحة الظلم ،

Documentation & Research

والظالمين ، والاستعمار ، كما يحكي ذلك تاريخهم الدامي الطويل من عصر الأئمة من آل البيت عليهم السلام حتى العصر الحديث حيث يلتقي التاريخ مع علماء الشيعة المجاهدين من أمثال الشيخ ميرزا حسن الشيرازي الذي حطّم ، الاحتكارات البريطانية في إيران في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي والشيخ محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين في العراق ضد النفوذ البريطاني والسيد عبد الحسين شرف الدين الذي حمل لواء الكفاح ضدّ الاستعمار الفرنسي في جبل لبنان ، والسيد المدرس والكاشاني والبروجردي الذين حطّموا كبرياء رضا بهلوي وابنه وأسيادهم ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد الشهرستاني والصفوي والشيخ الخالصي ، والسيد الحيدري والسيد الحكيم والشهيد الصدر وغيرهم .

وأخيراً يتصاغر التاريخ أمام عظمة الامام الخميني الذي أرعب قوى النفوذ العالمي جميعاً ، وأثار فزع العملاء في المنطقة وحرّك موات الأمة بعد طول رقاد ، وركود ، وهجعة .

جـ ـ بسبب ارتباط علماء الشيعة بقطاعات الامة ، وبالقواعد الجماهيرية الواسعة وكفاح كثير منهم في سبيل حرية الناس ، واستقلال بلدانهم ، وحرصهم على مكافحة الظلم والظالمين ، وحملهم لهموم الناس ، يحظى هؤلاء

Documentation & Research

العلماء بالتكريم والاجلال والثقة من أوسع قطاعات الامة ، وجماهيرها .

و يشمل هذا الموقف قطاعاً واسعاً من غير المتدينين كذلك ، مما يوفر أرضية للعالم الشيعي أن يتحرك ، ويندفع باتجاه انكار المنكر ، ورد العدوان على الاسلام ، والمظلومين .

وهذه الحالة واضحة تماماً لدى علماء الاسلام في إيران اكثر من غيرهم من أقاليم العالم الاسلامي .

د ـ يمتاز علماء الشيعة الامامية بانتشارهم الواسع في جميع المدن الايرانية والقرى ، والارياف ، وتقوم الحوزات العلمية في قم المقدسة ، ومشهد المطهرة ، وطهران وغيرها بدور فعال في تغطية حاجات الناس للعلماء والوعاظ في المناطق المختلفة ، كما ان للمبلغين ، والخطباء الذين ينشطون في مواسم شهر رمضان المبارك ، ومحرم الحرام وصفر وغيرها دوراً إيجابياً في توعية الناس إسلامياً واجتماعياً ، وسياسياً حيث يصل هؤلاء الدعاة إلى أبعد المناطق من أجل حمل الكلمة الهادية للناس .

ان هذه الخصائص التي يتميز بها علماء الاسلام في إيران أهّلتهم لاحتلال أرقى المواقع في مسيرة الاسلام الهادية في هذا البلد الطاهر .

Documentation & Research

وبسبب هذه الخصائص المميزة لعلماء المسلمين في هذه البلاد احتلوا مساحة واسعة من اهتمامات الامام الخميني (أدام الله بركاته) .

ويمكن ملاحظة المبادىء التالية في خط الامام القائد اعز الله نصره حول العلماء ودّورهم في حركة التحرير ، والبناء، والنهضة :

١ ـ العالم التقي الواعي أهم أدوات التغيير الاجتماعي : بسبب الاهمية القصوى التي يحتلها العلماء الواعون في حياة المسلمين ، وفي مسيرة العمل الاسلامي فقد أولى خط الامام القائد هذا الجهاز اهمية خاصة ، ويلاحظ ان العلماء والحوزات العلمية قد نالت من اهتمام الامام القسط الاوفر باعتبارهم طليعة الامة ، وقادتها الى الصلاح ، والهدى .

أ ـ فها هو الإمام سلمه الله تعالى يحدد أهمية العالم التقي في المجتمع ، ويبين أثره في التغيير نحو الخير والهداية ـ

يقول الامام حفظه الله تعالى بهذا الصدد :

« أنتم لستم كغيركم من الناس ، فقد يباح لغيركم ما لا يباح لكم ، بل قد يؤذن لهم ما يحرم عليكم ، الناس يربؤون بكمْ عن اتيان كثير من المباحات ، فماذا لو رأوا

Documentation & Research

منكم منكـراً ؟ أليس يحملهم ذلـك عـلى المبـالغـة في اسـاءة الظن بالاسلام واهله ؟

ويكمن الداء في حقيقة ان الناس اذا انكروا ممـا تأتـون شيئاً ، فإنهم يحاطون ، بالشكوك ، وترتسم في انظارهم عن الاسلام صورة معتمـة ، ويا حبّـذا لو أسـاؤوا الظن بـالفرد الواحد منكم ، ولكنهم يسيؤون الـظن بالاسـلام الذي لكم شرف الانتماء الى دعاته ، وقادته . . »[1] .

فإذا انحرف العالم فمن الممكن أن تنحرف مع انحرافـه أمـة من النـاس ، وتتعفن بنتنـه ، واذا استقـام ، وتحـلى بـالصفات الحميـدة ، واخلص دينه لله ، وعبـده واتقاه حق تقاته ، فان جواً من الهداية ، وحسن السيرة سيسود الامة .

في بعض اشهـر الصيف كنـت أزور بعض المـدن ، وكنت ألمس في أهلها التزاماً ، وتمسكاً بالتعاليم الاسـلامية ، ويعـود ذلك الى وجـود عالم عـلى قـدر كبـير من الصـلاح ، والورع والتقوى بين أظهرهم .

فـإن وجد في بلد عـالم يحوز درجـة كبيرة من الاستقـامة والهـدى ، وسلامـة النفس ، ويعمل في النـاس بـالتقـوى ، فسيكون وجوده مدعاة لاستقامة الناس ، وسلامة نفوسهم ،

---

(١) جهاد النفس : الامام الخميني ص٧ .

Documentation & Research

وان لم يحرك بالارشاد ، والتوجيه ، والتبليغ لسانه ، أو يده .

ولقد رأينا اناساً ؛ أعمالهم ترغب الناس بالآخرة ، ورؤيتهم تذكر بالله ، فكانوا مصداق ما ورد في الحديث عن الفضل بن أبي قرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الحواريون لعيسى ابن مريم: يا روح الله من نجالس ؟ قال : من يذكركم الله رؤيته ، ويرغبكم في الآخرة عمله ، ويزيد في علمكم منطقه .) [الكافي ط ص ٣٩] »[١] .

ب ـ وها هو إمام الامة يدافع عن العلماء المجاهدين وينفخ فيهم روح الصمود والمواجهة .

« لقد هجموا على مركز الامام الصادق عليه السلام ، واعتدوا على علماء الاسلام ، وشبابنا الاعزاء ، وفي ساعة أو ساعتين أغاروا على غرف الطلبة ، وسرقوا أثاثهم ، وحطموا أبواب الغرف ، ونوافذها ، واحرقوا عمائم الطلبة ، وذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله ! وكان الطلبة يفرون الى كل جانب ، ويقذفون بأنفسهم من السطح هرباً من قسوة رجال الامن ، والشرطة وهمجيتهم ، فتكسّرت عظامهم ، وسالت دماؤهم . . »[٢] .

---

(١) نفس المصدر السابق ص٩ .

(٢) من مذكرة الامام الى علماء طهران في ذي القعدة ١٣٨٢هـ .

Documentation & Research

« فالعلماء الذين يطالبون بإنهاء تسلط العسكريين على مقدرات الشعب ، وعدم تدخلهم في السياسة ، واجراء الانتخابات النزيهة لكي يستطيع الشعب اختيار ممثليه الامناء في السلطة التشريعية ، وان تكون الحكومات محققة لأماني الشعب ، ويطالبون برفع الرقابة عن الصحف والمجلات ، والمطبوعات . ومنع دوائر المخابرات من التدخل ، والتضييق على الجماهير وحريتها . . . انّ علماء الدين في مواقفهم ، ومطاليبهم هذه يهدفون الى الحؤول دون وقوع المخازي ، والفضائح السياسية التي تعود بأبلغ الضرر على الشعب كله »[1] .

« ان الكثير من علماء الاسلام ، وطلاب العلوم الاسلامية ، وغيرهم من الابرياء قد زجّ بهم في السجون لا لذنب اقترفوه ، ودون ان يجري معهم تحقيق أو محاكمة »[2] .

« يا طلّاب العلوم الاسلامية ، ويا علماء المعاهد والجامعات الاسلامية ، وأخص بالذكر علماء جامعة قم ، لا تخافوا من اعتداءات واهانات السلطة . عليكم انتم حراس الاسلام والقرآن أن تدافعوا عن حصنكم الذي تعرض لهجمات الاجانب ، وعملائهم الشرسة ، وان تكملوا

(١ ، ٢) من بيان الامام في جمادى الثانية ١٣٨٤هـ.

Documentation & Research

دراساتكم ، وتهذبوا اخلاقكم ، واستمروا في ارشاد الشعب المضطهد ، وتوعيته ، واعلموا ان الله تعالى معكم »[1] .

« والبوم يقدم علماء الدين تضحيات كبيرة ، ومنهم ما يزال في اقبية التعذيب والمعتقلات وفيهم عدد من المجتهدين الكبار . .

ويحاول النظام العميل الحصول على كلمة « اعتذار » واحدة من علماء الاسلام مقابل اطلاق سراحهم ، ولكنهم نراهم يفضلون الاعتقال على التراجع والاستسلام للنظام .

فلا يحق للبعض أن يفصلوا بين الاسلام كعقيدة ونظام وبين علماء الدين ، وهم حماة الاسلام . . وليس لهم أن يزعموا بأنهم يرحبون بالاسلام ، ولكن لا ينقادون للعلماء !

ان هؤلاء العلماء هم السباقون دائماً الى انجاز المهام الوطنية ، وانهم هم الذين يقدمون التضحيات الكبرى »[2] .

٢ ـ وعاظ السلاطين من أدوات الهدم الاستعماري : ابتلي الاسلام ، وقادة الاصلاح في العالم الاسلامي قديماً

---

(١) من بيان الامام القائد في ٢ / رجب / ١٣٩٢هـ.
(٢) من خطاب للامام في ١٨ ذي الحجة ١٣٩٧هـ.

Documentation & Research

وحديثاً بطبقة وعاظ السلاطين الذين يستأكلون بدين الله ، ويقولون ما لا يفعلون ، ويسخّرون الدين للدنيا .

ويتواجد هؤلاء في الغالب في بلاط الطاغوت أو يكونون رهن اشارته ، ليقلبوا الحقائق ، ويواجهوا أهل الدين والاصلاح ويقفوا في وجه الخير ، وعمليات الانعتاق من الظلم ، وحكم الطواغيت .

وقد امتلأت قصور حكام الامويين ، والعباسيين ، وسلاطين الدولة العثمانية ، وغيرها من الطواغيت بزمر كثيرة من هذا الطراز ذي النزعة الوصولية .

كما ابتلي المصلحون طوال التاريخ الاسلامي القديم ، والحديث بهذا النمط الضال المضل من علماء السوء ابتليت حركة الجهاد الاسلامي في إيران بهم أيضاً .

وكما حاول الطاغوت قبل انتصار الثورة الاسلامية في إيران دفع تلك الطبقة باتجاه عرقلة المسيرة الاسلامية كذلك حاول الاستعمار ، وقوى النفوذ العالمي جميعها أن تسخر بعض (رجال الدين) للوقوف في وجه التيار الاسلامي المبارك في هذا البلد الطاهر بعد الانتصار الاسلامي الكبير .

حيث ما زالت قضية شريعتمداري ، واضرابه ماثلة للعيان تذكرنا بموقف « قراء المصر » من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وتذكرنا بسلسلة وعاظ السلاطين

Documentation & Research

الذين ذبحت فتاواهم الآثمة كثيراً من حملة الهدى ، ورجال الاصلاح عبر تاريخ المسلمين الطويل . .

ان ظاهرة « فقهاء السلاطين » كما يسميها الامام الخميني اعزه الله تعالى لا تستدعي تهاوناً أبداً انما يجب فضح هذه الطبقة المضلة ، وتجريدها من الاسلحة التي تمتلكها ، وانزال العقاب الصارم بحقها . . يقول الامام القائد بهذا الصدد : « اطردوا فقهاء السلاطين : هؤلاء ليسوا بفقهاء ، وقسم منهم قد ألبستهم دوائر الامن ، والاستخبارات العمائم لكي يدعوا الله للسلطان ، ويستنزلوا عليه بركاته ورحماته ، وقد ورد في الحديث في شأن هؤلاء : « فاخشوهم على دينكم » .

هؤلاء يجب فضحهم ، لأنهم اعداء الإسلام ، يجب على المجتمع أن ينبذهم ، ففي نبذهم ، واحتقارهم نصر للإسلام ولقضية المسلمين . يجب على شبابنا ، وأبنائنا انتزاع عمائم هؤلاء من فوق رؤوسهم . أين شبابنا في إيران ؟ . . لا أقول اقتلوا هؤلاء، فلتنزع عنهم عمائمهم على الأقل . على الناس جميعاً أن يمنعوا هؤلاء من الظهور في المجتمع بملابس رجال الدين ، لأن في ذلك تلويثاً ، وتدنيساً لهذا اللباس الطاهر الشريف »[1] .

---

(١) الحكومة الاسلامية ص١٤٣.

Documentation & Research

« ينبغي قبل كل شيء أن نعلن عن موقفنا من رجال الدين المزيفين ـ الذين يعتبرون اليوم أشد الأعداء خطراً على الاسلام ، والمسلمين ، وعلى أيديهم تنفذ المشروعات المشؤومة لأعداء الاسلام الألداء . وعملاء الاستعمار ـ، وينبغي أن نطردهم من المراكز العلمية الدينية والمساجد ، والأوساط والمحافل الاسلامية ، حتى نستطيع أن نقطع يد الاستعمار المعتدية واعداء الاسلام ، واعداء القرآن الكريم ، وان ندافع عن استقلال الامة الاسلامية ، ونصون هذا الاستقلال »[1] .

سادساً : المنبر الحسيني في خطّ الامام .

لم تعد المأساة الدامية التي تعرض لها آل النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في طف كربلاء ، وفي طليعتهم الامام الحسين بن علي عليه السلام ، وما أعقبها من تعريض لبنات الرسالة المصونات الى الاسر ، والاهانة ، بشكل لم يشهد له تاريخ المسلمين مثيلاً ، وما تبع ذلك من تصاعد لموجة الطغيان والنأي عن المنهج الرباني في الفكر ، والعمل ، على يد حفنة أموية ظالمة ترفض دين الله تعالى ، وتعمل في عباد الله عز وجل بالجهل والهوى ، وترتكب في حق الدين ، وأهله أبشع الجرائم ، وأبعدها أثراً في دنيا الناس . .

---

(١) من بيان للامام القائد في ٩ / صفر / ١٣٩٣هـ.

Documentation & Research

وقد أشار لذلك ثامن أئمة أهل البيت الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بقوله : « ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم ، والقتال ، فاستُحلّت فيه دماؤنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسبيت فيه ذرارينا ، ونساؤنا ، وأضرمت النار في مضاربنا ، وانتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا ، . . . ان يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذل عزيزنا .

أقول : لم تعد تلك المأساة الرهيبة مرهونة بظرفها التاريخي ، وانما هي قضية تاريخية كبرى ضاق ظرفها التاريخي عن استيعابها ، فتجاوزت حدود الزمان ، والمكان لتكون قضية الرسالة الكبرى التي تغلغلت في ضمير المستضعفين من أبناء هذه الامة ، وتحولت الى « ثأر تاريخي » ينتظر الحريصون على هذا الدين أخذه من جميع الطواغيت الذين يعبرون عن الامتداد الحقيقي لرؤوس النكسة في تاريخ المسلمين!

ومن أجل هذا صار الحسين عليه السلام في تصور المسلمين الشيعة قضية مبدأ يجب أن لا تنسى ، وأن تكرس لها كل الطاقات المتاحة بحرارة حسينية ، وحسم علوي ، لا يعرف لغة المساومة ، والانهزام .

فقد بقي الحسين عليه السلام حيّاً في نفوس المظلومين ، وبقيت أهدافه ، وشعاراته تتخطى الزمان ،

Documentation & Research

والمكان حتى يستأنف الاسلام ، وجوده العملي في دنيا الناس ، فيزيل الظلم ويكفكف دموع المظلومين .

ويعتبر المنبر الحسيني ـ الذي أسسه آل البيت عليهم السلام بعد ملحمة الطف مباشرة مناراً خالداً يشعّ بمبادىء الحسين عليه السلام ، ويستقطب حوله جماهير المستضعفين ، والثوار ، ويضخّ فيهم روح الحسين عليه السلامُ ، وعزيمته ، وحرصه على تحطيم الانحراف ، ومحاولات الافتئات على مصلحة الامة ، ونهضتها ، وكرامتها .

والشعب الايراني المسلم من أكثر الشعوب الاسلامية حرصاً على مبادىء الحسين عليه السلام ومنبر الحسين ، ومن اكثر الشعوب اصطباغاً بالصبغة الحسينية في مواجهته للظلم والظالمين .

فالشعب الايراني (عاشق) للحسين عليه السلام ، ومجرد ذكر استطرادي لقضية الحسين عليه السلام امام جمهور من هذا الشعب تتجلى حقيقة هذا العشق الحسيني بدموع ساكبة مصحوبة بنداءات التصميم على مواصلة الطريق حتى يتحقق لشريعة الله عزّها ، ومجدها تحت الشمس !

ان مناسبات الحسين عليه السلام في محرم الحرام ، وصفر ، وغيرها من أيام العام تعد أخصب الأوقات للتوعية الجماهيرية الواسعة بمختلف الافكار والمفاهيم، الاسلامية

Documentation & Research

من خلال (المجالس الحسينية) .

ان هذه الحالة الشعبية التاريخية لدى المسلمين الشيعة وفرت لمنبر الحسين عليه السلام موقعاً متقدماً في مختلف الأحداث التاريخية الكبيرة التي صنعها هذا القطاع الاسلامي الواسع أو ساهم في صنعها ! .

كانت بصمات الحسين عليه السلام واضحة من خلال ما يحدثه منبره المبارك في الامة من روح في كافة الانتفاضات الشعبية الاسلامية ، وردود الفعل الاسلامي ضد الظلم والاستعمار ، الامر الذي كان جلياً في ثورة العشرين في العراق ، وفي الجهاد ضد الانكليز قبلها .

ومنبر الحسين عليه السلام جلي الاثر في انتفاضة (١٥) خرداد المصادف ١٢ محرم من عام ١٣٨٣هـ في إيران ضد الطاغوت وما تلاها من أحداث ومواقف ! .

كما ان للمنبر الحسيني يداً بيضاء في دعم مسيرة الثورة الاسلامية المظفرة ، وانتصارها ، وتعزيزها بعد ذلك مما يضيق المقام هنا عن استعراضه .

ان هذه المكانة التي يحتلها منبر الحسين عليه السلام ، وقضية الحسين عليه السلام في الاسلام وفي ضمير الشعب الايراني المسلم ، جعلت الامام الخميني أعز الله نصره يحسب لها حسابها الخاص ويحدد لها موقعها المناسب خلال مبادئه ومواقفه . .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

يقول الامام حفظه الله تعالى بهذا الخصوص :

« ان مجالس العزاء هذه لم تعط قيمتها الحقيقية في جميع أنحاء العالم ، وقد يصفنا المتأثرون بالغرب بأننا شعب بكّاء لأنهم قد لا يسعهم فهم الثواب الكبير الذي يمنح لمجلس العزاء الحسيني . . كما انهم لا يمكنهم ان يدركوا الامور الواردة بخصوص بعض الادعية المأثورة، وكم من الثواب يمنح السطران من الدعاء . . انهم لا يستطيعون فهم ذلك ، وادراكه . . ان الجانب السياسي من هذه الادعية ، ومن هذا التوجه لله سبحانه وتعالى . . وتوجيه جميع الناس نحو نقطة واحدة هو تحشيد كل الطاقات لأجل هدف اسلامي . . ان الهدف من مجالس العزاء الحسيني ليس البكاء فحسب على سيد الشهداء ، والحصول على الثواب ، وان كان يوجد مثل هذا الاجر فعلاً ، ولكن الهدف المهم هو الجانب السياسي الذي خطط له أئمتنا في صدر الاسلام ليبقى الى النهاية »[1] .

وهذه بعض الملامح التي تحدد مكانة المنبر الحسيني في خط الامام الخميني حفظه الله تعالى :

أ ـ اهتمام الامام القائد بإقامة المآتم الحسينية ، والحرص على حضورها ، واحياء مناسبات أهل البيت

(١) من خطاب للامام القائد في ٢٩ شعبان ١٤٠٢هـ.

Documentation & Research

عليهم السلام ـ كما تحكي سيرته العطرة قبل الثورة وبعدها ـ.

ب ـ حرص الامام على أن يكون العلماء اصحاب منابر يخاطبون الامة من خلالها ، وينفخون فيها روح الفضيلة والاستقامة ، والصمود . . يقول حفظه الله تعالى بهذا الصدد : « قد تمتد أيدي السوء ، وتنفث السموم ، من أجل تقليل الاهتمام بالشؤون التربوية ، وبرامج الاصلاح ، وتعيب على ذوي المقام العلمي أن يمارسوا القيام بدور التوجيه والارشاد ، وتنزه العالم عن أن يكون منبرياً .

ألم تعلموا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان صاحب منبر ، وعلى المنابر كان ينصح الناس ويحذرهم ، ويبشرهم ويعمل على توجيههم ، وعلى ذلك سار باقي أئمتنا بمقدار ما سمحت به الظروف »[1] .

ج ـ دعوته للناس في أكثر من مناسبة للاهتمام بإحياء ذكرى الامام الحسين عليه السلام وآل البيت عليهم السلام في محرم الحرام ، وغيره من خلال نصب مجالس العزاء ، وإقامة المواكب الحسينية في البلاد .

د ـ اعتماد الامام أعز الله نصره على خطباء المنبر

---

(١) جهاد النفس ص٢٠ .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الحسيني كـأهم أعمدة النهضـة الاسلاميـة الكبـرى في هـذه البلاد . . كما في بيانه التالي :

« ليعلم حضرات المبلغين ، والخـطباء المحتـرمين ـ كـثّر الله امثالهم ـ كافة ، وكذلك جمع الهيئات الدينيـة ، ومقيمي المآتم لسيد الشهداء عليه السلام ، وليكونوا على بينة من أن السلطة الـطاغية خـوفاً من أن تتعـرى ، وتنفضح جـرائمهـا واعمـالها الـلاانسانيـة ، ومعاداتهـا للدين ولمصـالـح الـوطن العليا . . خشية أن تتعرض للهتك من فـوق منابـر تجمعات المسلمين في هذه الايام ، اقدمت على فضيحة اخرى عندمـا قـررت أخـذ التعهـدات من المبلغـين ، والخـطبـاء ورؤسـاء الهيئات الدينيـة ، والمآتم الحسينيـة بعدم التحـدث عن ظلم السلطة البـاغية . . ومن الضـروري أن أذكـركم بـأن هـذه التعهدات اضافة لكونها فاقدة لقيمتها القانونية فهي لا تؤثـر أيضاً على من يخالفها لأن الـذين يحاولـون فرض الالتـزامات عليكمْ هم من المجـرمـين الـذين يسـتحـقـون المـطاردة والعقاب . .

« اعلنـوا شجبكم ، واستنكـاركم لعمـل الحكـومـة الخياني . . ان السكوت في هـذه الايام ليس هـو فقط تأييـد المواقف السلطة الغاشمة بل هو كذلك دعم لأعداء الاسلام في كل مكان . . لا تخافوا ، ولا يـدخل قلوبكم الـرعب من

Documentation & Research

تهديد ووعيد السلطة وأجهزة أمنها ، وشرطتها »[1] .

سابعاً : موقع المرأة في خط الامام :

مشاركة المرأة للرجل في مختلف شؤون الحياة العامة ، بالشكل الذي ألفه المجتمع..الايراني مظهر حضاري متقدم ، لا أعلم به شبيهاً في المجتمعات الشرقية المجاورة ، وقد أفادت الحركة الاسلامية المباركة في إيران من هذه الظاهرة كثيراً في تاريخها الجهادي الطويل اذ لم تقع مسؤولية الكفاح على أحد شطري المجتمع الايراني المسلم دون الآخر ، وانما تحملت النساء ـ الشطر الثاني في هذا المجتمع ـ نفس المهام الرسالية التي نهض بها الرجال ، وان كانت هناك بعض الاختلافات التفصيلية في الانشطة ، والمسؤوليات !

ويلاحظ من خلال التاريخ لهذا الشعب المسلم أن عدد النسوة اللائي سقطن في سوح الشهادة ، أو اللواتي رزحن تحت أغلال السجون والمعتقلات كان كبيراً جداً فشهيدات انتفاضة (١٥ خرداد عام ١٣٨٣ هـ) وحدها قد بلغن المئات في يوم واحد في طهران وحدها ناهيك عن المدن الاخرى !! وقد كان دور المرأة في معارك المصير الاخرى موازياً لدور الرجل بما في ذلك أحداث الثورة الظافرة ، وما بعدها ، فقد

---

(١) من بيان الامام الى الخطباء الحسينيين في محرم الحرام عام ١٣٨٣هـ.

Documentation & Research

اشتركت النساء في مختلف مظاهر الكفاح من الاضراب ، والمظاهرات ، والاعتصام والاضراب عن الطعام ، والتوعية الفكرية وحتى الكفاح المسلح .

ان مسيرة المرأة ، وكفاحها في هذا البلد المجاهد تعد من مفاخر التاريخ الاسلامي الحديث فكفاح المرأة في إيران الاسلام يذكرنا بكفاح خديجة أم المؤمنين ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين مدرسة الامامة وزينب الكبرى ، شقيقة الحسين عليه السلام في نهضته الكبرى ، وغيرهن من مجاهدات عصر الرسالة الزاهر وما بعده !

ان هذا الواقع العملي لمسيرة المرأة في هذا البلد الطيب قد جاء نتيجة لإيمان المرأة بقضية الاسلام الكبرى ، واستجابتها لقيادتها الاسلامية المجاهدة التي أيقنت بإخلاصها ، وحرصها على مصلحة الاسلام والامة . . ان ما نهضت به المرأة من دور كبير في حركة الاسلام التاريخية في إيران ، اضافة الى اهمية هذا القطاع الحيوي نفسه في الحياة والنهضة ، قد وفر كامل المبررات لاهتمام خط الامام بالمرأة ، ومنحها موقعاً متقدماً في مسيرة النهضة الاسلامية الكبرى التي يضطلع الامام القائد بقيادتها .

يقول الامام القائد أعز الله نصره بهذا الخصوص : « انني اعتز بنساء إيران المكرمات اذ حصل فيهن ذلك

Documentation & Research

التحـول الذي استـطعن به احبـاط الخـطط الشيـطانيـة التي دامت لمـدة تفـوق الخمسـين عـاماً . بمعـاونـة المخـططين ، الاجـانب ، وأتبـاعهم الـدنيئـين من الشعــراء السخفـاء ، والكتاب ، والاجهزة الاعلامية المأجورة ، وأثبتن ان النسـاء المسلمــات الفضيلات لم يتبعن الضــلال ، ولم يتــأثــرن بالمؤامرات المشؤومة التي يحيكها الغربيون ، والمتأثرون بهم .

على الرغم من تلك الدعايات الكثيرة في الابـواق طوال سلطنـة بهلوي الغـاصبـة ، فـانـه بـاستثنـاء ثلّة من النسـاء المرفهات ، وأتبـاعهن الساواكيـات والمطيعـات لهن لم تسقط الفئات المليونية من النساء الملتزمات في مصيدة مكائد عشاق الغرب ، واظهرن ببسالة مقاومتهن طوال تلك الخمسين سنة السـوداء بوجـوه مشرقـة أمام الله ، والشعب ، أمـا في هـذا التحـول الالهي الاخير ، فـانهن قطعن بكـل جـديـة ، والى الابـد آمال ذوي القلوب العميـاء الذين كـانوا ولا يـزالـون يتخذون الغرب قبلة لهم .

النصر والعزة للنهضة الاسلامية لنسـاء إيران المعـظمات والفخـر لهذه الفئـة العظيمـة التي ساهتمت كثيـراً في انتصار الثورة ، بحضورها بكل بسالة في ساحة الـدفاع عن الـوطن الاسلامي والقرآن الكريم . . .

رحمة الله على الامهـات اللواتي أرسلن شبابهن البـواسل

Documentation & Research

الى ساحة الدفاع عن الحق ، ويفتخرن بشهادتهم القيمة . . .

التحيات المتواصلة للنساء اللائي يعملن اليوم في جميع أرجاء البلاد، لتربية الأطفال وتعليم الاميين وتدريس العلوم الانسانية ، والتعليم لثقافة القرآن المعطاء ، وسلام من الله تعالى على النساء اللواتي نلن درجة الشهادة العالية في هذه الثورة ولأجل الدفاع عن الوطن ، وعلى اللواتي يعملن في خدمة المعوقين والمرضى في المستشفيات والمستوصفات . . »[1] .

وتجسيداً لمفاهيم خط الامام حفظه الله تعالى حول المرأة ، ودورها العظيم في النهضة الاسلامية اهتمت مواد الدستور الاسلامي للجمهورية الاسلامية في إيران برفع مستوى المرأة الى الحد الممكن وازالة كافة المعوقات عن طريق نهضتها ، ومساهمتها في التغيير الاجتماعي الكبير ، فقد جاء في مقدمة الدستور ما يلي :

« . . وضمن هذا المفهوم في الاسرة ، فان المرأة تخرج من اطار كونها شيئاً جامداً ، أو أداة للعمل ، وكونها في خدمة الاستهلاك والاستثمار وبالاضافة الى انها تستعيد

---

(١) من رسالة للامام بمناسبة يوم المرأة المسلمة في إيران في ١٩ جمادى الثانية ١٠٤١هـ.

التوثيق والابحاث
Documentation & Research

مسؤوليتها الخطيرة والقيمة كأم ومربية في تنشئة الانسان العقائدي الطليعي فانها ستكون زميلة للرجل في مجالات الحياة الفعالة وبالنتيجة فانها تتحمل مسؤولية أخطر وتتمتع في المنظار الاسلامي بقيمة وكرامة أرفع »[1] .

كما جاء في المادة العشرين من الدستور ما يلي : « يتمتع جميع الافراد سواء المرأة والرجل - بحماية القانون ، بصورة متساوية كما يتمتعون بكافة الحقوق الانسانية : السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية ، مع مراعاة الموازين الاسلامية »[2] .

أما المادة الواحدة والعشرون من دستور الدولة الاسلامية الفتية فقد جاء فيها بخصوص المرأة ما يلي :

« الحكومة مسؤولة عن توفير حقوق المرأة في كافة المجالات مع ملاحظة القيم الإسلامية وعليها القيام بما يلي : ١ - خلق الارضيات المساعدة لنضج شخصية المرأة ، واحياء حقوقها المادية والمعنوية .

٢ - حماية الامهات وخاصة في مرحلة الحمل ، وحضانة الطفل ، وحماية الأطفال فاقدي الولي .

---

(١) الدستور ص١٣ فصل (المرأة في الدستور) .
(٢) نفس المصدر الثاني ص٢٤ .

Documentation & Research

٣ ـ إيجاد محكمة صالحة للمحافظة على كيان ، وبقاء العائلة .

٤ ـ إيجاد ضمان خاص للأرامل ، والنساء العجائز وفاقدات المعيل .

٥ ـ منح قيمومة الأولاد للامهات الصالحات في حالة انعدام الولي الشرعي مع ملاحظة مصلحة الأولاد »[١] .

ثامناً : اعتماد الامة أساساً للنهضة :

من المبادىء الاساسية التي يتبناها إمام الامة المظفر في جهاده الطويل هو « الاعتماد المباشر على الامة كأساس للنهضة » ، وهذه حقيقة نجدها جلية في كثير من أفكار الامام القائد ، ومفاهيمه ، ومواقفه .

فعبر تاريخ النهضة الاسلامية الطويل في إيران لم نجد الامام القائد يضع ثقته بقطاع من الامة دون سائر القطاعات ، وانما كان يخاطب الجميع ، ويحرك الجميع ، ويثير همم الجميع ، وحتى المؤسسة العسكرية التي كانت في يوم ما أداة قمع بيد الطواغيت كان الامام يحرص على ضمها الى الامة في معركة المصير ، وقد وفقه الله تعالى الى ذلك قبل الانتصار الاسلامي الكبير . . .

---

(١) نفس المصدر السابق ص٢٤ .

Documentation & Research

وبقدر ما وضع الامام ثقته بمجموع الامة بادلته الامة نفس المشاعر وبنفس الثقة ، فصار نشيد ثورتها وعنوان مجدها في كل موقف ، وأملها الذي تنتظر على يديه الخلاص .

فعندما يأمر الامام بالحركة تتحرك المدن والقرى والارياف النائية ، ويتحرك البازار ، والمسجد والجامعة والمصنع ، وكل الجماهير ، وحين يتطلب الموقف انتظاراً أو مراقبة لموقف تلبي الامة بجماهيرها العريضة نداء الامام ، وتصغي لما يقول ، ويأمر .

انك إذا استعرضت ، وصايا الامام ، أو خطبه ، أو ما كتب تجد مصاديق الاعتماد على الامة كلها جلياً . . وهذه بعض فقرات من أقواله نتلمس من خلالها هذا الموقف العملي الحكيم : « على العلماء والخطباء أن يشرحوا لابناء الشعب في المساجد ، والمحافل المؤامرات التي تحيكها السلطة وراء الكواليس . . .

وعلى المراجع العظام أن يبدوا وجهة نظرهم ويكتبوها في البيانات ، والكتب ، وأن يقوموا بفضح وطرد ، وتعرية كل من يتعاون مع السلطة . .

وعلى المسلمين أن يلتفوا حول علمائهم عندما يعلنون

Documentation & Research

الاضـــراب ، وذلـــك مـن أجـــل حفظ أحـكـــام الـقـــرآن وصيانتها »[1] .

« انني اعقـد الآمال ـ وأنـا في منفاي الثـاني على جهـود الشبـــاب المسلم من علماء دين ، وجـامعيـــين ، والآن عـلى الجيل المثقف المسلم ، وعلى الرجال الواعين أن يبذلوا كـل مـا في وسعهم وبأي طـريقة ممكنـة لنشر تعـاليم الاسـلام ، والتعـريف بقادتـه المخلصين لكي تعـرف جماهيـرنا المسلمـة المهمة الخطيرة التي يتحمل أعباءها علماء الدين . . »[2] .

« فعـلى شعب إيـران البـطل أن يبـادر الى تحـطيم هـذه الاغـلال . . وعلى جيش إيـران أن لا يسمـح بـوقـوع هـذه الاهـانات . . والمخـازي على أرض بـلاده . . على أسـاتـذة الجـامعة اطـلاع الشباب عـلى ما يجـري وراء الكواليس . . وعلى الطلاب أن يتحركوا . . وعلى جميـع فئات الشعب أن تتناسى خلافاتها الجزئية وأن تتجه بكل قوتها لخـوض معركـة الاستقلال والتحرر »[3] .

وتمشياً مع خطّ الامام القائد حرص الدستور الاسلامي على صياغة بنوده وابوابه لصنع التجربـة الاسلاميـة الجديـدة

---

(١) من بيـان لـلامـام القـائـد في ٨ صفـر ١٣٩٣هـ الى العلماء والخطباء .

(٢) من رسالة للطلبة المسلمين في الخارج في ٩ صفر ١٣٩٣هـ.

(٣) من بيان الامام في جمادى الثانية عام ١٣٨٤هـ.

Documentation & Research

بما يحقق مصلحة الاسلام العليا ، وجماهير الامة ، حتى أن ولاية الفقيه التي تعد جوهر الحكومة الاسلامية واطارها الاساسي نص الدستور على انها لا تعقد « هذه الولاية » لأحد من الفقهاء العدول الامن تتقبل الاكثرية من الامة قيادته :

« تكون ولاية الامر ، والامة في غيبة الامام المهدي عجّل الله فرجه ـ في جمهورية إيران الاسلامية للفقيه العادل ، التقي ، العارف بالعصر ، الشجاع ، المدير ، والمدبر الذي تعرفه أكثرية الجماهير ، وتتقبل قيادته » [1] .

وهذا ما يجسد بقوة ، ووضوح أهمية دور الامة عموماً في الثورة ، والدولة والنهضة الاسلامية من خلال مفاهيم خط الامام الخميني أعز الله نصره .

تاسعاً : مشاكل المسلمين ، ومعاناتهم .

معايشة الامام القائد لمآسي المسلمين ، واهتمامه ، بأمورهم من أسس مبادئه في حياته الجهادية كلها ، وهل كانت نهضته الا ترجمة لاهتمامه بمصلحة الاسلام ، والمسلمين ؟!

والناظر فيما كتبه الامام القائد ، وما أوصى به ، وما

---

(١) المادة الخامسة من الدستور ص٢٠ .

Documentation & Research

خـاطب به الامـة يتجلى لـه بقـوة ، ووضـوح عمق اهتمـام الامـام حفظه الله تعـالى بأمـور المسلمـين ، ومسـاحتـه التي تشمل العالم الاسـلامي كله، وتغمر أبـوّته ، ورعـايته جميـع المسلمين .

ويمكن ملاحظة هذه الحقائق والمفاهيم العملية بـوضوح من خلال أمرين :

أولاً ـ معايشة الامام لمشاكـل الامة في إيـران . لا تكاد تجد حدثاً عاماً تعاني منـه الامة في إيـران ، أو ظلماً يقع عـلى قطاع منها ، أو كارثة تحـل في اقليم من أقاليم هـذا البلد الا وترى الامام الخميني أعـز الله نصره في طليعـة من يحمل همّ الامـة في إيران ، فيتـألم حين تتـألم ، ويعيش المعـانـاة حـين تتعرض الامة لمعاناة أو أذى !

وهذه بعض المصاديق العملية في هذا المضمار :ـ

* ـ يقول الامام القائد حفظه الله تعالى :

« واليوم ، تحاك مؤامـرات أشمل وأخـطر والتي تكشف عن الـوجه الحقيقي لعمـلاء الاستعمار ومهمـاتهم الخبيثـة . يقصدون بتنفيذها تحطيم المعاقل المعادية للاستعمار وتبـديلها بجهـات تخدم الاستعمـار والصهيونيـة ، وبكلمة مـوجـزة : إحـلال عمـلائهم محـل العلماء وتنحيـة الخـطبـاء الشـرفـاء وتنصيب أصحـاب العمـائم المـرتـزقـين ورجـال محـابـراتهم

Documentation & Research

الفاسدين على منابر الاسلام ومنبر الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم . . .

ومن أهداف هذه المؤامرات انشاء عصابة من المرتزقة لكي تحل محل علماء الدين ومراجع المسلمين العظام بحيث يصبح عالم الدين ليس مختاراً من قبل الجماهير المؤمنة بل موظفاً لدى الحكومة وفي أجهزتها القذرة كمنظمة الاوقاف والمخابرات والاعلام ! وبذلك يتم القضاء على سمعة الاسلام وعلمائه ويفتح الطريق أمام المستعمرين !

وأخيراً يتحقق هدفهم في تحويل الاسلام والعلماء القوة المنيعة والمعادية للظلم والاستبداد والاستعمار الى حربة يستخدمها الظالمون والمستبدون والمستعمرون .

وقد باشروا ـ حسب الاخبار الواردة من إيران ـ بتنفيذ هذه المؤامرة الاستعمارية الخطرة . فأخذت دوائر الاوقاف المعادية للاسلام ، بالاشراف على المساجد والحسينيات والمدارس والمراكز الاسلامية الاخرى وشؤون علماء الدين !! وهم بصدد جعل العلماء والخطباء وأئمة الجماعة كأداة لتنفيذ الأهداف اللامشروعة للأجهزة البوليسية ولعملاء الاستعمار القذرين ، واجبارهم على الاستقالة واختيار العزلة وتسليم المعاقل الاسلامية الى أعداء الدين وعملاء المستعمرين .

هذه هي الثمرة المشؤومة للشجرة الملعونة التي يسمونها

Documentation & Research

بـ « الثورة البيضاء ! » و « ثورة الشاه والشعب ! » ومـا هي الا ثورة دموية لم ير منها الشعب خلال الاعـوام العشرة التي مضت عليها سوى المزيد من الفقـر والذل والقتـل الجماعي والرمي بالرصاص وحـوادث الاعدامـات غير الشـرعية وزجّ علماء الاسلام والشباب المسلم في السجون والمعتقلات . .

ان هتـك المقـدسـات الاسـلاميـة وقتـل علماء الـدين والمؤمنـين تحت التعـذيب والهجـوم عـلى المـدرسـة الفيضيـة والجامعات ومجزرة الخامس من حزيران ١٩٦٣ (١٥ خرداد) التي ذهب ضحيتهـا خمسـة عشر ألف قتيـل ، هـذه هي مـا أثمرته « ثورة الشاه » الموصومة بالعار والخزي .

وان اعطاء الحصانة القضائية الى العسكريين الامريكان وأقربائهم وخدمهم ودوس كرامـة البلد ، وضرب استقـلال وسيادة القضاء ، وتسليط السـراقين الامـريكان والصهـاينة عـلى الشؤون العسكريـة والسياسيـة والتجاريـة والصنـاعيـة والزراعية وعلى الاسواق ، هي نتائج اخـرى لـ « الثورة ! » التي يفتخر بها النظام الجائر . ولقد اهدر الكثير من المبـالغ ـ والتي هي ملك للشعب الكـادح المحـروم والفقـير ـ لإقـامـة حفلاتهم الصاخبة وسهراتهم الماجنة » [١] .

ويقـول حفـظه الله تعـالى مستعـرضـاً بعض مصـاديق

---

(١) من بيان الامام الموجه للعلماء والخطباء في ٨ صفر ١٣٩٣هـ.

Documentation & Research

الحرمان والظلم الذي وقع على هذا الشعب المجاهد من الحكام الظالمين : « ان غالبية الشعب الايراني الآن محرومة من لوازم الحياة الأولية ؟ وكما تقول بعض الصحف التابعة للسلطة : يوجد في طهران وحدها مليون مواطن محروم من الكهرباء والماء والتطبيب والضروريات الأولية الاخرى لحياتهم ! ولا يستطيع الكثير من أبناء هؤلاء الالتحاق بالمدارس بسبب الفقر فيبعثون أبناءهم الأبرياء الى المراعي ليسدوا رمقهم بأعشاب الأرض ! أو يتركونهم على قارعة الطريق ! وان الكثير منهم لا يملك اجرة الطبيب وثمن الدواء مما يؤدي الى موتهم احياناً وقد اعترفت بعض الصحف المحلية بأن الارياف في كثير من المحافظات لا يوجد فيها الا طبيب واحد لكل (٣٥ ألف) مواطن ! وفي السنة الماضية بالذات ، اضطر الكثير من الفلاحين ، بسبب القحط والجوع ، الى ترك بيوتهم وقراهم واللجوء الى مناطق مختلفة من أجل الحصول على لقمة العيش . . . فكيف يتسنّى لهذا النظام أن يصرف مثل هذا المبلغ على الجيش والسلاح ؟!! »[1] .

ويتحدث إمام الامة عن جرائم السلطة الظالمة ، ويبث آلامه بمرارة وألم بالغ فيقول :

---

(١) نفس البيان المذكور.

Documentation & Research

« واني ليحزنني ما يصيب هذا الشعب الابي من إبادة وتدمير ويؤسفني حقاً الهجوم الشرس على الجامعات في شتّى أنحاء البلاد ويحزّ في نفسي ما وقع من حادث أليم في ١٧ خرداد ١٣٥٤ (٧ حزيران ١٩٧٥) في المدرسة الفيضية ودار الشفاء بينما كان رجال مؤمنون يحيون ذكرى المجزرة الرهيبة التي وقعت في ١٥ خرداد ١٣٤٢ (٥ ـ حزيران ١٩٦٣)، فقد شنّ جلاوزة النظام ومرتزقته هجوماً مسلحاً آثماً وبلا رحمة على طلاب العلوم الدينية في مدارسهم وهم الذين كرّسوا كل طاقاتهم وما زالوا للعلم والفقه دفاعاً عن القرآن الكريم وأحكام الاسلام البنّاءة . . . فعمدت تلك الايدي المجرمة الى تكسير الايدي والرؤوس والضرب حتى الموت ، وقد رمي من لا حيلة له من الشباب من أعالي السطوح ، وكل ذنبهم هو إقامة ذكرى حزينة لشهداء ١٥ خرداد ١٣٤٢ (٥ حزيران ١٩٦٣) وإظهار معتقداتهم التي تخالف رأي الشاه المتمثل في حزبه الجديد .

وقد نقلت بعض الصحف الاجنبية أن خمسة وأربعين شخصاً قد قتلوا خلال الأحداث الاخيرة ، وجرح كثيرون آخرون ولم يوفر لهم العلاج الكافي . ولم تبذل لهم العناية الطبية اللازمة في المصحات والمستشفيات وزجّ بأكثر من ثلاثمائة شخص في غياهب السجون ولا يعلم عن مصيرهم

Documentation & Research

حتى الآن أي شيء! »[1] .

ويستعرض القائد المظفر حفظه الله تعالى جملة من مآسي هذا الشعب الصبور في عهد الطاغوت فيقول :

« وكان أحد هؤلاء الملوك متوجهاً الى منطقة « شاه عبد العظيم » عندما هجم على موكبه جمهور غفير من جياع الناس وطلبوا الخبز ، وقيل انهم رموا الموكب الملكي بالحجارة من شدة جوعهم وفقرهم فأمر الملك (المعظم !) بربط أعناقهم بالحبال حتى الموت وهكذا خنقوا الجمهور المعدم من شدة فقره ، وأماتوا الناس لأنهم طالبوا بالخبز فقط ! . . وقد أثار هذا العمل البربري غضب وجهاء مدينة طهران فاعترضوا بشدة على هذه الطريقة في معاملة أبناء الشعب الفقير . . ألهذا تقام الاحتفالات وتصرف الملايين؟!! (ان هؤلاء لهم سبعة أمعاء!) يأكلون أموال الناس بالحرام ، يأكلون الى حدّ التخمة ، ولا يسألون عن أبناء الشعب حتى ولو مات أبناء الشعب جوعاً ! . . . لا يسألون من أين جاءت لهم هذه الأموال الضخمة ولا يعرفون بأن معظم الناس قد حرموا من أبسط وسائل العيش ! . .

ان الشعب الايراني اليوم محروم من أبسط وسائل

---

(١) من نداء الامام بمناسبة مجزرة ٧ حزيران ١٩٦٣م .

Documentation & Research

العيش . . وان الهيئة الحاكمة ليس فقط لا تهتم بشؤون الشعب بل تفرض عليه مختلف الضرائب لتزيد من بؤسه وحرمانه . . تفرض الضرائب الظالمة لتقيم مثل هذه الاحتفالات ولتشبع شهواتها المنحرفة . . وفي كثير من الأوقات يكتب لي العلماء بأن أجيز لهم صرف الحقوق الشرعية في تهيئة الظروف الضرورية وأبسط مستلزمات الحياة للناسُ ! . . يكتبون لي لأجيز صرف الحقوق في تشييد الحمامات في بعض المدن ! . يزعم الحكام ـ بالرغم من كل ذلك ـ بأن الناس في رفاهية !! وأن الشعب الايراني ارتقى سلم التطور بسرعة . . وان إيران أصبحت الدولة الخامسة في العالم ! . . وان إيران أصبحت مثل اليابان ! . . أهذه رفاهية حيث أن المدينة لا تملك حماماً للاستحمام ؟! وهل ان وقوف السوق والتجارة دليل الرفاهية ؟ الكسبة والتجار وأصحاب الصناعات الوطنية المحدودة يتعرضون للافلاس باستمرار ، أهذه دلائل التقدم والرفاهية ؟! وهل يفرح أهالي وكسبة سوق طهران وهذه حالتهم المادية وتؤخذ منهم الأموال لاقامة مثل هذه الاحتفالات ؟

ان الشعب يعرف لماذا يقام مثل هذا الاحتفال المخزي . . انه يقام لاشباع الشهوات. وليقال بأننا أقمنا احتفال ، أقمنا احتفال لاننا نملك ملكاً مثل رضا خان !

ان وجود الملوك في تاريخ الامم محزن ومخزي ! ويجب

Documentation & Research

أن تعقد المآتم لوجودهم وليس الاحتفال بذلك . . الاحتفال يكون للحاكم الذي لا يستطيع أن ينام شبعان ويظن هناك فقير في أطراف البلاد لم يستطيع أن يشبع . . مجرد « احتمال » وجود فقير يجعل الحاكم الصحيح لا ينام . كالحاكم الذي كان حيكمه في زاوية من زوايا مسجد الكوفة . وكانت هناك أيضاً منصة القضاء ـ منصة العدل الحقيقي . . »[1] .

ويقول الامام المظفر حول جرائم الحرب العدوانية التي شنّها صدام التكريتي على الامة المسلمية في إيران :

« نحن نشارككم أحزانكم يا إخواننا في سوسنكرد وفي بقية مناطق أهواز وفي خوزستان وجميع المناطق المحاطة بخوزستان وفي جنوب وغرب إيران وأنتم يا أهالي سوسنكرد ودشت آز ادكان الذين تشرفتم الى هذا المكان . يا إخواننا : نشارككم المصائب التي حلّت بكم وبالاسلام .

لقد وردت هذه المصائب على الاسلام وانتم أبناء الاسلام فما يحل بكم يحل على جميع المسلمين وان كل جريمة وخيانة يرتكبها صدام في خوزستان فانها خيانة ضدّ جميع البلدان الاسلامية . نتمنى ان تنهض كل الشعوب الاسلامية

---

(١) من خطاب الامام في جامعة النجف الاشرف في ١٨ ربيع الثاني ١٣٩١هـ.

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بيقظة ووعي وتضع حدّاً لهذه الايادي الفاسدة التي تريد وضع الشعوب الاسلامية تحت سلطة الدول الكبرى »[1] .

ثانياً ـ الامام ومشاكل المسلمين عموماً :

رغم انصراف الامام القائد حفظه الله تعالى نحو تحرير إيران من حكم الطواغيت ، وتحويلها الى منار يشعّ بالخير، والخصب، والهدى لما حولها من بلدان ، فان هذا الانصراف ، والهم الكبير لم يحل بين الامام القائد ، وبين الاهتمام بأمور المسلمين في الاقاليم الجريحة الاخرى .

فقضية الاسلام في بلاد الافغان ، والقضية الفلسطينية ، وقضية المسلمين العراقيين ، والوضع في لبنان ، ومسألة الفرقة بين المسلمين ، وتخلفهم ، وسيطرة قوى النفوذ العالمي عليهم وغير ذلك ، هموم كبيرة تستأثر باهتمام إمام المستضعفين حفظه الله تعالى ، وتشغل مساحة واسعة من تفكيره .

يقول أعزّ الله نصره ـ وهو بصدد شجب الفرقة بين المسلمين : « ومع الاسف ، فقد سعت بعض العناصر المنحرفة . . العناصر التي لا تعتقد بالاسلام ـ وبادعاء فاقد لحقيقة الاسلام ـ أن تحصر الاسلام بالعروبة . وطبقاً للأنباء

---

(١) من خطاب له حفظه الله في جمع من عشائر خوزستان في ٩ صفر ١٤٠١هـ.

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الواصلة من وكالات الانباء قبل بضعة أيام أن صدام حسين قال ضمن حديثه في مجلسه غير الشرعي (المجلس الوطني) بعض الكلام المبتذل ومنْ جملة ما قال هو أن الفارسي ليس بمسلم بدليل أن القرآن عربي وأن الرسول كان عربياً فالاسلام للعرب وحدهم حسب منطق هذا الشخص المنحرف غير المطلع على الاسلام .

انه من جملة الاعراب الذين قال الله تبارك وتعالى عنهم ﴿**أشدّ كفراً ونفاقاً**﴾ ولا بدّ لأمثال هذا الشخص أن لا يؤمنوا بوجود الله ولا يعرفوا أحكام الله وحسب منطق هذا الشخص الذي لا يؤمن بالاسلام انكم أيها السادة الذين تشرفتم بزيارة بيت الله الحرام لستم من المسلمين وأن جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليسوا من الاسلام . فالفارسي والتركي والبلوشي والباكستانيون ومسلمو الهند الاندونيسيون ليسوا بمسلمين ! . المسلمون ينحصرون بالعرب من أمثال عفلق وصدام وحزب البعث العراقي ! . أنه منطق الذي لا يعرف الاسلام ولا يعرف القرآن .

ومن ضرويات الاسلام أن نبيّ الاسلام هو خاتم الأنبياء وقد بعث لكل البشرية في مشارق الأرض ومغاربها والقرآن الكريم يقول ان الاسلام لكل الاقوام فمن وصل إليه لا بدّ أن يؤمن به . وأما الروايات الواردة عن الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم فكلها تشير الى أن الاسلام

Documentation & Research

للجميع . واذا فرضنا خطأ أن هذا الشخص مسلم فإنه خارج من دينه بكلمته هذه لانه نطق بها خلافاً لضرورة الاسلام وخلافاً للقرآن الكريم وخلافاً للرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم .

منذ سنوات طويلة ونحن نحاول أن نجمع المسلمين ونؤلف بينهم لأن جميع مشاكل المسلمين تنبع من القوى الاجنبية ، فأُولئك الذين يريدون الانتفاع من الدول الاسلامية واستغلال ثرواتها والذين يريدون أن تكون البلاد الاسلامية تحت نير سلطتهم فقد سعى أُولئك وعملاؤهم يجاد التفرقة بين المسلمين وان يجعلوا العرب في جانب وجميع المسلمين في الجانب الآخر ، فالعربي مسلم فقط وأما الباكستاني فليس بمسلم . . الإيراني ليس بمسلم . . العربي هو المسلم الحقيقي وحسب ما قاله هذا الشخص (صدّام) في مكان آخر : يجب على الجميع قبول سيادة العرب (وطبيعي أن هذا الكلام) مخالف للاسلام ومخالف لأحكام القرآن . لقد وضع القرآن الكريم التقوى ميزاناً وقال ﴿**إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ وان صدّام وضع العروبة ميزاناً فما هي هذه العروبة ؟ عروبة أمثال عفلق وصدام وغيرهما وهذا مخالف لموازين الاسلام ومخالف لضروريات المسلمين وهذا ما تريده القوى الكبرى لتفريق (وفصل) الفئات عن بعضها ـ فصل العرب عن غير العرب ، وان يجعلوا العرب

Documentation & Research

في جانب والعجم في جانب آخر ويفرقوا بين العرب أنفسهم فيقسموهم الى طوائف مختلفة ويفرقوا بين العجم ـ وهم بقية المسلمين ـ انهم مكلفون بهذا العمل ، ويتابعون هذا الموضوع ليحققوا الأهداف القذرة للأجانب بإيجاد التفرقة بين المسلمين »[1] .

ويتحدّث الامام حفظه الله تعالى عن تخلف المسلمين عن النهوض بواجبهم الرسالي ، فيقول : (هل تتصوّرون أن القضية هي قضية العراق وإيران أو صدام والحكومة الايرانية ؟ لا ، ليست هكذا . . . القضية قضية الاسلام وليست قضية البلاد ، قضية الدولة الاسلامية وكل المستضعفين في العالم والذي يريده هؤلاء أن يتفرق المسلمون ليحكموهم فيجروا كل شبابنا نحو الضياع ويجعلوا من جامعاتنا جامعات استعمارية ويجعلوا اقتصادنا اقتصاداً مرتبطاً بهم وجيشنا عميلاً لهم ، انهم لا يطمعون في إيران فقط بل يطمعون بكل البلاد الاسلامية . . بكل البلاد التي يجب أن تكون تحت سيطرة الاسلام انهم يشعلون نار الحرب لأنهم يخشون حصول الوحدة بين مليارد مسلم كما حصل بين خمس وثلاثين مليون مسلم في إيران وضربتهم هذه الوحدة ضربة لا يكادون يرفعون رؤوسهم (مرة اخرى)

---

(١) من خطاب للامام القائد في حجاج بيت الله الحرام ٨ / ١ / ١٤٠١ .

Documentation & Research

فلو تحققت هذه الوحدة بين مليارد مسلم فماذا يحل بهم ؟ فلم هذا الانفصال والفرقة بين دول المسلمين ؟ لماذا لا تهتم الدول الاسلامية بالمسائل الاجتماعية والسياسية للاسلام ؟ لماذا لا تنتبه الدول الاسلامية ، أن الهدف ليس إيران وحدها بل هو الاسلام ؟ الشعوب واعية فلمَ لا تستيقظ الحكومات؟ إلى متى نبقى نحن وحكوماتنا تحت سيطرة الأجانب؟ الى متى يحكمنا الخبراء الامريكان أو الخبراء الروس ؟ الى متى يتحكم بجيشنا عريف روسي أو انجليزي أو أمريكي؟ لقد طردناهم فأطردوهم أنتم أيضاً ولتطردهم الدول الاسلامية . لقد وضعنا ونضع حدّاً للذين يوجدون التشتت والفرقة في إيران ويجب على بقية الدول الاسلامية أن تطرد وتعدم الذين يوجدون التشتت والتفرقة خلافاً للإسلام وخلافاً لأحكام القرآن ونبيّ الإسلام .

لماذا نحن ساكتون ؟ لماذا يتخاذل المسلمون ؟ لم لا يقوم المسلمون ضد المستكبرين ؟ لم لا يقوم مستضعفو العالم ضد المستكبرين ؟ لقد أيّدنا زنوج أمريكا لكن أغلب الدول الاسلامية لم تؤيدنا لقد أيدتنا الشعوب في كل مكان أيدتنا شعوب المسلمين أينما كانوا وشجبوا حكومة البعث الغاصبة في العراق ، لكن الدول لم تفعل ذلك . ماذا حلّ بهذه الدول والى متى تخضع لضغوط الدول العظمى وظلمها ؟ لماذا يفعلون هكذا بأفغانستان والمسلمون ساكتون ؟ لماذا

Documentation & Research

يفعلون هكذا بإيران والمسلمون ساكتون ؟ يتفرجون حتى يتم القضاء على واحدة ويأتي الدور للاخرى ؟! إن هذا خطر على المسلمين واني أعلن الخطر على الاسلام والمسلمين .

انهم (المستعمرون) يجلسون جانباً ويخلقون الصراعات بينكم ويجرون الدول الى الحرب ليستفيدوا في النهاية . ولماذا لا تنظرون في أمر الاسلام وفي مصير المسلمين ؟ الى متى نبقى تحت سيطرة الاجانب والى متى تبقى بلادنا محل صراعهم ؟ لم لا يستيقظ المسلمون المشكلة الاساسية هي حكومات المسلمين فإذا استيقظت الحكومات وتفاهمت مع بعضها تنحل مشاكل المسلمين ولكن ، هناك أيادي وعملاء لا يسمحون بذلك »[1] .

ويتحرّق الامام ألماً ، وحسرة لمآسي المسلمين في فلسطين فيقول :

« فها هي إيران وما يجري فيها من مصائب مدمرة وتلك نكبة فلسطين على رأس كل النكبات . اختلاف الكلمة وعمالة بعض قادة البلاد الاسلامية لم تكن سبعمائة مليون مسلم ، بما لديهم من معادن وثروات ، قدرات وامكانيات ، من اجتثاث يد الإستعمار والصهيونية ووضع

(١) من خطاب للامام في حجاج بيت الله الحرام ٨ / ١ / ١٤٠١هـ.

Documentation & Research

حدّ للنفوذ الاجنبي وهذه الأهواء والنزعات الفردية وخضوع بعض الدول العربية للنفوذ الاجنبي المباشر . هذه كلها ، منعت مائة مليون عربي من تحرير فلسطين من قبضة اسرائيل . ليعلموا أن الدول الاستعمارية الكبرى ما كانت ترمي بإيجادها اسرائيل الى احتلال فلسطين فحسب ، وانما تخطط من أجل دفع جميع الدول العربية والاسلامية ـ والعياذ بالله ـ الى نفي المصير الذي انتهت إليه فلسطين .

واليوم ونحن نرى كفاح رجال المقاومة الفلسطينية الرامي الى تقرير مصير فلسطين بأيد فلسطينية ، نراهم وهم يضحّون بأرواحهم في قتالهم البطولي ضد عصابات الغصب والاعتداء من أجل تحرير فلسطين المغتصبة والاراضي المحتلة نرى ما فعل بهم عملاء الاستعمار أمس في الاردن وما يفعلون بهم اليوم في لبنان . الدعايات المضادة والمؤامرات التي توجه ضدهم بكافة الأشكال . تحركها أيادي أذناب الاستعمار من أجل إيقاع التفرقة بين طوائف المسلمين ورجال المقاومة ومن أجل ابعاد المقاومة عن المناطق الاستراتيجية ذات الامكانيات العالية في ضرب إسرائيل ، العدو الصهيوني المغتصب .

في هذا الوضع وفي هذا الموقف الحالي ، ألا يكون المسلمون وقادة البلاد مسؤولين عن هذا كله أمام الله وأمام العقل والضمير الانساني ؟! هل يصح إبادة رجال المقاومة

Documentation & Research

الفلسطينية بأيدي عملاء الاستعمار في مناطق نفوذ الاستعمار ويسكت الآخرون على ذلك ؟ أو يتآمرون لابعاد المقاومة عن أفضل المواقع الحربية التي اختارتها ؟ ألا تعلم الحكومات العربية والسكان المسلمين في هذه المناطق ان القضاء على المقاومة لا يعني استقرار الدول العربية أو نجاتها من شرور الغاصب الخبيث ؟ .

فاليوم يلزم على المسلمين عامة وحكوماتهم وعلى الدول العربية خاصة من أجل الحفاظ على استقلالهم ، أن يتعهدوا بالرعاية ومساعدة هذه الفئة المجاهدة ولا يألوا جهداً في تيسير الأسلحة والذخائر والمؤن لرجال الفداء . وعلى الفدائيين المجاهدين ، بعد التوكل على الله والتمسك بتعاليم القرآن الكريم : ان يعملوا بجدّ وثبات في سبيل غايتهم المقدسة دون أن يؤثر تقاعس المتقاعسين على نشاطاتهم التحررية . نؤكد على ضرورة أن يتعامل رجال الفداء وأهالي المناطق التي يعملون فيها ، كل مع الآخر ، بحسن السيرة وروح الاخوة الدينية الصادقة »[1] .

ويشير الامام القائد الى مكامن الخطر الحقيقي على هذه الامة بقوله :

---

(١) من بيان للامام القائد دفاعاً عن الثورة الفلسطينية في ٣ رمضان المبارك ١٣٩٢هـ .

Documentation & Research

« ان مشاكل المسلمين والشعوب الاسلامية المظلومة كانت ولا تزال تكمن في اكتفاء الرؤساء بالشعارات الاسلامية ، حيث كانوا تحت ظلّ الشعار ينفذون نواياهم الخاصة ، وأني أتمنى أن تنتقل الشعوب الاسلامية وخصوصاً حكوماتهم من مرحلة الشعار الى مرحلة الاحساس والعمل بالاسلام والقرآن الكريم »[1] .

ويحدّد الامام المظفر حفظه الله تعالى مخاطر الصهيونية على المنطقة والإسلام فيقول :

« الآن وقد تحركت الدويلة الغاصبة الاسرائيلية لاثارة الفتنة وعدوان أكبر على الارض العربية والاسلامية ومواصلة اغتصابها للأرض من أصحابها الحقيقيين . . الآن وقد أشعلت نار الحرب مرة أخرى . . وهبّ المسلمون من اخواننا يضحّون بأنفسهم في ساحات القتال وميادين الشرف ببطولة نادرة ومشرفة من أجل استئصال مادة الفساد ومن أجل تحرير فلسطين . فان واجب جميع الدول الاسلامية وخاصة الحكومات العربية ، وبعد الاتكال على الله وعلى قدرته الأزلية هو تعبئة جميع طاقاتها وقواها والمبادرة الى مساعدة الرجال المضحين في خط النار فهم ينظرون بكل أمل الى أمتهم الاسلامية . . وان تشترك في تحرير فلسطين

(١) من خطاب للامام في ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠١هـ.

Documentation & Research

وبعث كرامة الامة وعظمة الاسلام في هذا الجهاد المقدس ، وعليها أيضاً ان تترك خلافاتها وشقاقاتها المدمرة والمذلة وتمديد الاخوة وترص صفوفها وتنظيمها وان لا تهاب من القدرة الجوفاء لدى المدافعين عن الصهيونية واسرائيل وان لا تخاف ولا تغتر بوعود ووعيد الدول الكبرى ولا تكون مرتهنة لها وان تحترز من التراخي والتواكل لأنهما يجلبان للامة عار الهزيمة والذل وأخطر العواقب .

يجب على رؤساء البلدان الاسلامية ان ينتبهوا الى أن جرثومة الفساد هذه التي وضعت في قلب البلدان الاسلامية ، ليست من أجل قمع الشعب العربي فحسب بل أن خطرها يشمل جميع الشرق الأوسط والعالم الاسلامي ولا يمكن الخلاص من شرّ هذا الكابوس الاستعماري الأسود الا بالتضحية والمقاومة والاتحاد واذا ما قصّرت حكومة في هذا الامر الحيوي الذي يجابه الاسلام والمسلمين فينبغي عندئذ اجبارها ، عن طريق التوبيخ والتهديد وقطع العلاقات وعلى السير مع الركب الاسلامي المظفر »[1] .

ويحمل قلب الامام المظفر همّ القضيّة اللبنانية فيقول :

« ان مأساة لبنان وما أصاب اخوتنا المسلمين فيه لهي أكبر من أن توصف أو يعبر عنها بعبارات . فالحرب التي شنّها أعداء الانسان لصالح الاستعمار واسرائيل وتسببوا في

(١) من نداء للامام القائد في رمضان المبارك ١٣٩٣هـ.

Documentation & Research

خراب لبنان خراباً فظيعاً والتي تبدو أن عملياتها قد توقفت « مؤقتاً » في معظم المناطق ، انها جعلت ألوف العوائل المحترمة التي كانت تعيش في يسر ورخاء ، تصارع البرد في الشتاء والمصاعب والآلام التي لا تحصى وذلك بعد أن استشهد رجالها وشبانها وفلذات أكبادها وتهدمت بيوتها وانقطع معاشهم ، وان المساعدات المادية التي قدمت ، خاصة مِنْ أهل الخير في إيران ـ وانا اشكرهم على عملهم الصالح هذا ـ، لا تكفي لحل مشاكل اخواننا العديدة ، اخواننا الأعزاء ، الأطفال والبنات والشباب ، الذين قام آباؤهم الاشاوس بالتصدي المسلح للهجمة الشرسة التي شنتها عصابة القرون الوسطى المتوحشة ودمى الاستعمار وذلك دفاعاً عن كرامتهم وعقائدهم ومثلهم العليا ، وضحّوا بحياتهم تضحية باسلة ـ شكر الله سعيهم وجزاهم الله خيرا ـ. ان عائلاتهم الآن اصبحوا أيتاماً وأرامل بدون رعاية فهؤلاء الامهات والآباء الذين أصيبوا باستشهاد شبانهم والآلاف من الجرحى والمشوّهين الآن يواجهون حياة صعبة تتراكم فيها المشاكل والصعوبات ، فعلى الشرفاء المسلمين الطيبين اتباع الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم وهم اتباع أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، مدّ يد العون الى أبناء الاسلام هؤلاء والقيام بنجدتهم »[1] .

---

(١) من بيان للامام دام ظله لدعم المستضعفين اللبنانيين في صفر =

Documentation & Research

ويعيش الامام الخميني اعز الله نصره قضية المسلمين في أفغانستان بكل أبعادها ، فيقول :

« تستيقظ الشعوب شيئاً فشيئاً وعلموا ان الموضوع ليس كذلك ، فقد رأينا أن تدخل السوفييت العسكري في أفغانستان التي تؤلف شعباً ضعيفاً ولكنه حيّ ، ووقف بقوة الايمان في الوقت الذي كانت الحكومة الافغانية أي الحكومة الأفغانية الغاصبة وبعض الأحزاب اليسارية تعمل كلها مع السوفييت ، ومع ذلك كان الشباب الافغاني المتطلع قد نهض بوجههم ، ومنذ مدة طويلة أوجد للسوفييت بعض المشاكل ، وعلينا أن نقول بأنهم دحروا السوفييت سياسياً . وكان هذا ناتج عن علمهم بأنه ليس من الحقيقة في شيء من ان السوفييت لو غزوا بلداً لم يمكن الكلام بعد-ذلك ويجب الاستسلام مائة بالمائة ، أو ان أمريكا لو تحرش أحد بها ـ إيران مثلاً ـ فسوف يباد البلد بأجمعه ويزول »[1] .

ويتفاعل إمام المسلمين مع المآسي التي جرّها النظام في بغداد على الشعب العراقي الجريح ، فيقول :

« أقدم التعازي لجميع الشعوب المستضعفة في العالم وللمسلمين وخاصة الشعبين العراقي والإيراني .

= ١٣٩٧هـ.

(١) من خطاب للامام في جمع من الطلبة ٢٤ / ١٢ / ١٤٠٠هـ.

Documentation & Research

اخوتي الأعزاء : لو أنّكم شُرّدتم عن أوطانكم مع كل تلك المصائب طيلة حكومة البعث ، فقد ابتلينا نحن أيضاً في إيران كما حدث لكم في العراق . اننا كنا مبتلين في إيران بحكومة مستبدة خبيثة ارتكبت بحق شعبنا ما لم يرتكبه المغول . انها ابعدت علماءنا عن أوطانهم وشردتهم وقتلت بعضهم وأهانت نساءنا وأهدرت كرامتهن وزجت بشبابنا في السجون وتحت التعذيب ، حتى ان بعضهم - كما قيل - قد عرضت أجسامهم للكي وقطعت أرجل البعض بالمناشير كما نفت كثيراً من رجال الدين عن أوطانهم أو سجنتهم وتعرضت لهم بالإهانة والظلم بصورة وقحة. وكذلك فقد ابتليتم أنتم أيضاً بهذا الحزب الكافر الفاجر بمثل ما ابتلينا نحن به .

انهم اعتقلوا شبابكم اذ كان ذنبهم ذهابهم لزيارة مرقد سيّد الشهداء عليه السلام وقد قبضوا عليهم في الطريق وعاملوهم تلك المعاملة الوحشية ، وكذلك علماؤكم ابتلوا جميعاً بهذا الحزب الفاسد الفاجر ، فقد شهدنا ما ارتكبوه بالنسبة الى المرحوم آية الله الحكيم والمرحوم آية الله الصدر ، قتلوه وأخته المظلومة لأنه اشتكى ظلمهم وأراد إقامة حكومة اسلامية .

نحن قدمنا الشهداء وانتم جميعاً قدمتم الشهداء ، اننا قضينا أوقاتنا في السجون وانتم كذلك ، لكن الله تبارك

Documentation & Research

وتعالى أراد تحرير الشعب الايراني من أيدي الظالمين فوفقهم في ظل الوحدة والاتكال على الله الكريم أن ينتصروا على حكومة عصرهم المستبدة حيث أخرجوهم من بلادهم وقطعوا عنها أيدي القوى الكبرى وأقاموا حكومة إسلامية إنسانية في إيران . ومع الأسف فان الايدي الاجنبية الظالمة حاولت منذ البداية والى الآن ، أن لا تستقر تلك الحكومة الاسلامية وان لا يأخذ الشعب بيده زمام الحكم في سائر الدول الاسلامية وان هذا الشخص الظالم في العراق قد هجم على إيران وسيما المناطق التي يسكنها العرب ليكسب محبة القوى الكبرى ورضاءها .

ان هذا الشخص ـ جرثومة الفساد ـ الذي يهاجم الاسلام باسم العروبة انه قد عمل بالشعب العربي وبعرب إيران ما فعله محمد رضا بإيران ، وقتل عرب إيران بشكل أسوأ منه وقد شرّد النساء والأطفال في المناطق التي يسكنها العرب وفي سائر المناطق لأجل العروبة كما يدعي ولأجل الشيطان الأكبر وأخوته في الواقع . انه ارتكب من المجازر الجماعية ما قد تضاعفت بها المقابر في إيران فليس هناك من حلٍّ في عهد هذا السفاك الجائر سوى الاتحاد والاتكال على الله .

انني في السابق عندما كنت في إيران وقبل أن أبعد الى الخارج وينتهي منفاي الى العراق كنت اعتقد ان العشائر

Documentation & Research

العربية المسلمة قد تقف في وجه هذه الحكومة وتضعها عند حدّها ، ولكن عندما جئت الى العراق رأيت أنهم مع وجود تلك العشائر وأمام أنظار الشعب يحاصرون المرجع الديني للشعب وللأمة الاسلامية ثم ينقلونه من النجف الى بغداد تحت الحراسة ثم يقتلونه ظلماً حيث أصبح شهيداً .

اذا كان الشعب العراقي يريد الخروج من هذا المأزق الذي كان ولا يزال فيه ويريد التخلص من اضطهاد هؤلاء الظالمين فليس أمامه سوى ما فعلته إيران حين اجمع الشعب كلمته واتحدوا جميعاً وبهذا الاتحاد والاتكال على الله تبارك وتعالى أسقط تلك الحكومة الجائرة رغم انها كانت أقوى بكثير من هذه الحكومة البعثية وصدام الخبيث الا أن الشعب الايراني استطاع مع عدم تسلحه بالاسلحة أن يجتثّ جرثومة الفساد ، حيث انقرضت بذلك سلالة السلاطين الخبيثة التي كانت من أكثر الناس إجراماً على امتداد التاريخ ، وأقام بدلاً منها الجمهورية الاسلامية وليس للعراق حلّ غير هذا » [1] .

عاشراً : الاعتماد الكلّي على الله عزّ وجلّ .

مبدأ الاعتماد على الله عزّ وجلّ قد يكون باهت المعالم

---

(١) من خطاب له حفظه الله في جمع من العراقيين المهاجرين بطهران ٤ جمادى الثانية ١٤٠١هـ.

Documentation & Research

يشوبه التشوش في أذهان كثير من الاسلاميين لا سيما الـذين ينتهجـون الخط العقـلاني ، السيـاسي في أخـذ المفـاهيم الاسلامية ، وفي العمل الاسلامي دون النظر بدقـة ووضوح الى أثر الفعل الغيبيّ في ذلك العمل الاجتماعي الهام .

وقد يكون الاعتمـاد على الله سبحـانه مبـدأ لدى بعض الاسلاميين يولونه الرعاية فيما يقولون ويكتبون ، غير ان هذا النمط من المسلمـين يستعينـون بغـير الله عملياً لا سيـما في مراحل الصـراع السياسي مـع السلطان الظالم ، ومـا أصاب بعض فصـائل الحـركة الاسـلاميـة في أفغـانستـان ، وبعض فروع الاخوان المسلمين وغيرهم مصداق لذلك ! .

فقد استعان هؤلاء، وأُولئك ببعض الحكومـات العميلة المتظاهرة بالاسلام كالنظام السعودي مثلاً مبررة هذا التـوجه السياسي الخاطىء أحياناً بأنه استجابة لمقتضيات الضرورة !!

ان الاستعانة بالطواغيت ، وعملائهم من أية جهة كان يعد اخلالاً عملياً ، صريحاً بمبدأ الاعتماد على الكبـير المتعال عـز وجل ، وان الـذين يتعاملون مـع الكفار ، ويستمـدون العـون منهم انما يخـاطرون بمستقبـل الحركـة الاسلاميـة التي يعملون ضمن خطها ، ويخاطرون بمصير الاسلام في الاقليم الذي يعملون بين قاطنيه !

ان مبدأ الاعتماد عـلى الله تعالى من أبـرز المعالم في خط

Documentation & Research

الامام الخميني أعز الله نصره ، فقد واكب هذا المبدأ مسيرة النهضة الاسلامية المظفرة في إيران منذ أيامها الأولى ، فحملته أفكار الامام ، ووصاياه ، واقواله ، ومواقفه !

يقول الامام القائد حفظه الله تعالى :

« على الشعب الايراني أن لا يخشى ـ ولن يخشى ـ من اعلان الدول الاستعمارية عن تأييدها لنظام الشاه . . . وأن يطمئنوا الى نصر الله ! وان الله على نصرهم لقدير » [1] .

ان هذا الاطمئنان ، وهذا التوكل النابع عن عمق عقيدة الامام المظفر بالله تعالى لم يقف عند حدود المبادىء ، والافكار ، والاقوال ، كما لم يكن رهيناً بإحدى مراحل الكفاح ضد الطاغوت ، وانما بقي راسخاً قوياً يضفي على المسيرة الاسلامية في إيران من القوة ، والمتانة ما لا يعلم مداها الا الله عز وجل .

وقد كانت ثمار هذا الاعتماد الراسخ على الله تعالى والثقة بالمدد الرباني كثيرة ، وكثيرة جداً :

أ ـ فالاعتماد على الله عز وجل ، والثقة بمدده ، وعونه هو الذي هيأ الأرضية للاعتماد على النفس ، وعلى قاعدة

---

(١) من بيان للامام في ١٥ شوال عام ١٣٩٨هـ بعد زلزال مدينة طبس .

Documentation & Research

الشعب العريضة في تبنّي مبدأ اللاشرقية ، واللاغربية في عصر يخيم فيه الشعور بالضعف أمام الشرق ، والغرب على الناس ، والحركات ، والحكومات في عالم المستضعفين !

ب ـ والاعتماد على الله تعالى ، والثقة بنصره وتأييده هو الذي ساعد في تحمّل نتائج الحصار الاقتصادي العالمي الذي فرض على دولة الاسلام ،وهي في بداية الطريق من النهوض ، والبناء !

وتستطيع أن تقدر خطورة مثل هذا الاجراء العدواني على دولة فتية تعاني من تبعات اقتصادية ثقيلة بسبب سوء سياسة الحاكم المقبور ، وسياسة التخريب الاستعماري لاقتصاد البلاد ، الا ان هذه المسيرة المسددة بنصر الله تعالى تجاوزت خطر الحصار الاقتصادي ، وتغلبت على مؤامرة الاحتكار العالمي ، وقواه الشرسة الكبرى .

ج ـ ومبدأ الاعتماد على الله وحده هو الذي مكن الثورة الاسلامية قبل انتصارها من عدم الاستعانة بأية قوة كبرى أو صغرى في الارض رغم توفر هذه القوى في المحيط الدولي، وفي المنطقة ، ورغم حاجة الثورة الاسلامية للعون يومذاك .

د ـ والاعتماد على الله ، والاستعانة به وحده هو الذي ترجم على لسان الامام القائد (عند أول يوم للعدوان

Documentation & Research

العراقي الاثيم على دولة الاسلام) بعبارة : (الخير في ما وقع . .) .

ولولا هذا الاعتقاد الراسخ لدى الامام المظفر لما كان من الميسور لأي قائد سياسي أن يتصور ان ذلك العدوان العاتي المدعوم بقوى الغرب ، ورضا الشرق سيندحر ، وتتغير الحسابات ، والموازين ، وتتحول « قادسية صدّام » الى عار ، وحسرة في قلوب كل الذين طبلوا للعدوان ، أو رضوا به أو ساندوه !

هـ ـ والاعتماد على مدد الله عز وجل هو الذي أفشل كل المخططات الاستعمارية الهادفة الى اجهاض هذا الوليد الاسلامي المبارك ، وهو الذي مرغ أنوف الامريكان ، وحلفائهم في الوحل رغم خطورة المشاريع التآمرية السوداء التي دبرت سراً ، وعلانية !

ان مبدأ الاعتماد على الكبير المتعال سبحانه ، وتعالى سيبقى الركن الشديد الذي تستظل به هذه المسيرة الاسلامية الهادية لتتغلب على العقبات ، والمؤامرات ، وصعوبات الطريق !!

حادي عشر : الشباب ومبادىء خطّ الامام .

رغم أن مبادىء الامام القائد سلّمه الله تعالى ووصاياه ، وأفكاره قد كانت ، وما زالت حريصة على

Documentation & Research

الاهتمام بكل قطاعات الامة ـ كما رأينا في الصفحات السابقة ـ الا ان بعض القطاعات بحكم موقعها في الامة ، وفاعليتها ، واثرها ، قد اكتسبت من الاولوية ، والرعاية ما يتناسب مع أثرها الفاعل في المسيرة الاسلامية .

ولعل قطاع الشباب من الامة قد أولاه الامام القائد حفظه الله تعالى من الاهتمام ، ما لم يوله لقطاع آخر بحكم موقعه وأهميته ، وأثره في مسيرة الاسلام الكبرى .

ويبدو هذا الاهتمام جلياً من خلال موقفين اثنين للامام القائد :

١ ـ موقفه الرافض لاساليب حكومة الشاه المقبور التي يتمخض عنها تضليل الشباب ، وشل قدراتهم على البناء والتغيير ، لصالح الاسلام والامة .

يقول الامام القائد في هذا المضمار :

« ان وزارة التربية عندنا لا تستطيع أن تنشىء أجيالاً صالحة قادرة على إدارة شؤون الامة والدولة . . وهي غير قادرة على خلق شباب أقوياء وابطال أشاوس قادرين على المحافظة على مكتسبات الشعب ومقدراته ، بحيث يقفون مدافعين عن حدود الوطن امام المستعمر ، ويضحون بأنفسهم وأرواحهم لأجل أمتهم .

ان جميع وسائل الاعلام في إيران من راديو وتلفزيون

Documentation & Research

وصحف ومجلات ، ما وجدت الا لتخدير الشباب وان جميع برامجها بيد الاستعمار .

ان المستعمر هو الذي يجعل الصحف مبتذلة ليحرف أفكار شبابنا . . المستعمر هو الذي ينظم مناهج وزارة التربية . . ويبذل جهده للقضاء على قدرة شبابنا وطاقاتهم »[1] .

٢ ـ اهتمامه العملي الدائم بالشباب ، والحرص على برمجة كفاحهم ، ونشاطهم العملي في الحياة، وتمييز خطهم الفكري ، والعملي ضمن المسيرة الاسلامية الظافرة . . يقول الامام المظفر حفظه الله تعالى ضمن مذكرته للطلبة المسلمين في أمريكا وكندا :

« ان مساعيكم المتواصلة ـ أنتم الشباب المسلم ، أصحاب الضمائر المشرقة ـ من أجل إدراك الاسلام الصحيح ومعرفة الحقيقة القرآنية ، تبعث الامل والسرور في نفوس المسلمين الواعين . واني ومع تقديري لروحكم الاسلامية واستمرار محاولاتكم في البحث عن الحقيقة ـ أنتم أيها الشباب الغيور المؤمن ـ أرى لزاماً عليّ أن أذكركم بأنكم ستتعرضون للأخطار والصعوبات أثناء مسيرتكم على هذا

---

(١) من خطاب الامام في المسجد الأعظم في قمّ المقدسة بتاريخ ٢ / ١٢ / ١٣٨٣هـ.

Documentation & Research

الطريق المقدس ، وان الايادي المشبوهة والمعادية للاسلام ستسعى بكل السبل للحيلولة دون بلوغكم مقصدكم ، وأن عملاء الاستعمار وأذنابه الذين يعرفون تماماً بأن وعي واطلاع الشعوب ـ خاصة الاجيال الشابة المثقفة منها ـ على أسس الاسلام المقدسة يسببان ، بصورة حتمية ، تهاوي وتحطم المستعمرين وقطع أيديهم الممتدة الى مصالح الشعوب والبلدان المستعمرة ، سوف يلجأون الى وضع العصي في الدواليب وبث السموم وذر الرماد في العيون ومحاولة تشويش أفكار الشباب ، للحيلولة دون رؤيتهم لوجه الاسلام الناصع ، ويعملوا كل جهدهم لحرف الشباب وذلك تحت عناوين خداعة ومدارس فكرية براقة . فيجب عليكم ـ أنتم الشباب المسلم ـ ان تضعوا جوهر الاسلام وأصوله نصب أعينكم أثناء دراساتكم وبحوثكم حول الحقائق الاسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، وأن لا تغفلوا عن مميزات الاسلام التي تفصله عن بقية المدارس الاخرى ، لئلا تخلطوا ما بين القرآن المقدس ومنهج الاسلام التحرري وبين المدارس الوضعية الخاطئة المضلة . . كما ويجب عليكم أن تعوا بأن الامة الاسلامية ما دامت أسيرة المدارس الاستعمارية أو انها تقارنها مع القوانين الإلهية وتصفها بمصافها ، فهي سوف لن ترى الحرية والراحة والدعة . وان مدارس اليسار واليمين التي تعرض على الامة الاسلامية ، انما تعرض عليها ، من أجل حرفها

Documentation & Research

وتضييعها ، يريدون أن يبقوا المسلمين الى الابد في الذل والوهن والتخلف والاسر بعيدين عن تعاليم القرآن التحررية . وقد تعاون الاستعمار يساره ويمينه على تحطيم الامة الاسلامية وبلادها واتفقوا على أسر الشعوب الاسلامية ونهب ثرواتها الوفيرة ومنابعها الطبيعية . وان اسرائيل التي وجدت بالحيلة والخداع وبتعاون دول الشرق والغرب الاستعماري بهدف تحطيم واستعمار الشعوب الاسلامية ، وانها اليوم مدعومة ومحمية من قبل كل المستعمرين . ان الامريكان والانكليز يحرضونها على مواصلة العدوان على العرب والمسلمين وعلى استمرارها في احتلال فلسطين وبقية الأراضي الاسلامية وذلك بواسطة الدعم العسكري والسياسي وبوضع أفتك الاسلحة تحت تصرفها . . وان الروس يضمنون بقاء إسرائيل عن طريق منع المسلمين من الاستعداد والتجهز الكافيين وعن طريق الخدعة والخيانة والسياسة التوفيقية (اللعينة) . ولو أن الدول والبلاد الاسلامية ، بدل اعتمادها على الشرق والغرب ، اعتمدت على الاسلام وامكاناتها وقدراتها الذاتية ووضعت تعاليم القرآن النيرة التحررية نصب أعينها وعملت بها لما أصبحت اليوم أسيرة الصهاينة المعتدين ومرعوبة بالفانتوم الامريكية ولعبة بيد السياسة التوفيقية السوفياتية الشيطانية . . ان ابتعاد البلدان الاسلامية عن القرآن الكريم هو الذي أوصل الامة الاسلامية الى هذا الوضع الصعب المليء بالنكبات

Documentation & Research

والانتكاسات والى وضع مصيرها ومصير بلدانها بيد سياسة الاستعمارين اليساري واليميني التوفيقية . ويجب عليكم - أنتم شباب الاسلام الواعي وأمل أمتكم الاسلامية - توعية الجماهير وفضح أدوار المستعمرين وخططهم المشؤومة .

ابذلوا مزيداً من الجهد في سبيل معرفة الاسلام . . وادرسوا تعاليم القرآن المقدسة جيداً وطبقوها . . وزيدوا من سعيكم واخلاصكم من أجل نشر الاسلام وأهدافه الكبرى وتعريف الامم الاخرى بها . . ومزيداً من الاهتمام بمسألة الدولة الاسلامية والمسائل المتعلقة بها . . كونوا مهذبين ومدربين . . اتحدوا وتنظموا ورصوا صفوفكم . . واسعوا لتكوين الانسان المضحي المتوافق معكم فكرياً . . ولا تغفلوا عن فضح مؤامرات نظام الجبابرة في إيران الذي هو معاد للإسلام والمسلمين . أوصلوا أصوات الاخوة المسلمين المعذبين في إيران الى كل أنحاء الدنيا ولتكن كل مشاعركم معهم . . استنكروا كل ما يجري في إيران من ظلم وتعذيب وتقتيل وخيانات وانحرافات ، لعل ذلك - وبمعونة الله - يساهم في تحرير الامة الاسلامية واستقلالها ورفع ظلم الاجهزة الدكتاتورية ربيبة الاستعمار عنها . . وفي إزالة الخطر المتوجه اليوم نحو الاسلام والمسلمين .

أبلغوا سلامي الى الذين يبذلون الجهد من أجل الاسلام وفي سبيله .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

والسلام عليكم ورحمة الله »[1] .

ويخطط الامام القائد حفظه الله تعالى للشباب مسيرتهم العملية ، والجهادية من أجل الاسلام ورسالة النهضة الكبرى ، ضمن النصائح ، والتوجيهات القيمة التالية :

« والآن عليكم، أنتم الشباب الواعي ، وسائر فئات الامة :

١ ـ أن تضعوا الاسلام وأحكامه العادلة ، في مقدمة أهدافكم ، وان تحقيق ذلك الهدف السامي لا يتم أبداً دون الوصول الى الدولة الاسلامية العادلة . ان التولي والتبري هما أصلان أساسيان في الاسلام . يجب أن تؤيدوا الدولة العادلة وتلتفوا حول الحكم العادل ، وان تتبرأوا من النظم اللااسلامية التي على رأسها النظام البهلوي ، وتظهر معارضتكم له بكل صراحة وتسعوا الى تغييره . وبدون ذلك لا يمكن أن تتنعموا بالاستقلال والحرية .

٢ ـ أن تدعوا كل الذين يخالفون الاسلام ، عقيدة وعملاً ، والذين ينسقون مع المدارس الاخرى ويميلون إليها ، وتدعوهم الى مدرسة الاسلام التقدمية العادلة والذي لا يقبل مثل هذه الدعوة عليكم أن تتبرأوا منه أو تحذروه

---

(١) من جواب الامام على مذكرة الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا بتاريخ ٢٨ جمادي الثاني ١٣٩٢هـ.

Documentation & Research

على الاقل ، مهما كانت منزلته ومكانته . ويجب على شبابنا أن يعلموا بأنه ما لم توجد عقيدة التوحيد وروحها في شخص فانه من المستحيل أن يتخلى عن ذاته ويعطي كل فكره للأمة. ويجب عليهم أن يعلموا بأن الاعلام الماركسي الدولي هو شبيه بالاعلام الامبريالي العالمي ، شعارات برّاقة (تفتن الناظرين) ولكنها جميعاً تعمل من أجل تخدير وتحريف واستغلال الجماهير المستضعفة، ويجب دحر هذه الابواق المستغلة .

٣ ـ ان يصرف الشباب الجامعي وطلبة العلوم الدينية الشباب ، قسماً من وقتهم لمعرفة أصول الاسلام الاساسية والتي في مقدمتها التوحيد والعدل ومعرفة الانبياء الكبار (أنبياء أولي العزم) واضعي حجر الزاوية للعدالة الاجتماعية والحرية الحقة ، ابتداء بإبراهيم الخليل وانتهاءاً بخاتم الرسل والانبياء محمد صلّى الله عليه وآله وسلم وفي معرفة طرق تفكيرهم في مجالات العقيدة والسلوك الفردي والتنظيم الاجتماعي . . لكي يتعرفوا على مواصفات الاشخاص الذين رفضهم وطردهم من دولته وكل متفرعاتها .

٤ ـ وعليكم أنتم ، طلبة الجامعات ، وسائر طلبة العلوم الدينية ، أن تتجنبوا بجدية ، ابداء آرائكم الشخصية واستخدام المزاجية في تفسير آيات القرآن المجيد

Documentation & Research

وتـأويل أحكـام الاسلام ومـداركه ، وأن تلتـزمـوا بـأحكـام الاسلام بجميع أبعـاده ، وأن تطمئنـوا بوجـود كل مـا يحقق صلاح المجتمع ، في تحقيق العدالة الاجتماعية ورفع الايدي الظالمة وتأمين الاستقلال والحرية والحلول الاقتصادية وتعديل ميزان الثروات بصـورة منظمـة ومقبولـة ، أجل بـوجود كـل ذلـك في الاسلام بصـورة كاملة ولا يحتـاج الى تأويـل خارج حدود المنطق . ويجب عليكم أن تكونوا حذرين ويقظين وأن تدعوا أُولئـك الذين لا يلتـزمون بـالاسلام بكـل أبعاده دون استثنـاء ـ حتى لو اختلفـوا معكم بأصـل واحـد من أصـول الاسـلام ـ أن تدعـوهم الى الالتـزام بـه . واذا لم يستجيبـوا عليكم ان تتجنبـوا اشـراكهم في اجتمـاعـات اللجـان الاسـلامية . ولا تـظنـوا بـأن زيـادة العـدد ـ مهـما كـانت ـ تقـربكم من الهـدف ، وانهم يمكن الـتخـلص منهـم بعد الـوصـول الى الهـدف . يجب عليكم أن تعـرفـوا بـأن غـير المسلمـين أو غـير الملتـزمـين بـالاسـلام ، سيـطعنـونكم من الـوراء ، أو يعزلـوكم عن دائـرة الفعـل قبـل الـوصـول الى الهدف أو يصفوكم !! اعتبروا من التجارب السابقة !

٥ ـ يجب أن تكون كل برامج وبيـانات الفـروع مستندة على الاسلام والـدولة الاسـلامية من دون ابهـام ، ويجب أن يكون الهدف هو الاطاحة بالطاغوت وكـل تشعباتـه التي هي في بلدنا للنظام البهلوي العميـل . وعليكم اجتناب كـل ما

Documentation & Research

هـو يصب في تأييـد النـظام البهلوي الـطاغـوتي ، مثـل مـا يـلاحظ في كتـابـات بعض الاحـزاب وأقــوال البعض بـأن الهـدف المـركـزي هـو تـطبيق الـدستــور ! ويجب أن تبينـوا صراحة ، أو بكتابة واضحة ، في كل النشرات والخطب وفي أي مكان بأن أسـاس الجرائم والمـظالم والخيانـات هو الشـاه نفسه ، ويجب أن تتجنبوا بصورة جديـة تحميل هـذه الجرائم والمـظالم والخيانـات الى الحكومـة والموظفـين وسائـر الاجهـزة المتفرعة لأن ذلـك يبقى المجرم الاسـاسي في مأمن من النقـد والاتهام ، ويجب عليكم توعية الكتاب والخطباء لهـذه النقطة العامة .

٦ ـ يجب التذكير دائـماً بأعمـال الشاه الـلاانسانيـة ، في كل فرصة ، وفي النشرات الحزبية وغير الحزبيـة وفي الخطب والتظاهرات . خاصة تغيـير التاريـخ الاسلامي ، الـذي هو إهـانة كبيـرة لشخصية الـرسول الأكـرم صلّى الله عليـه وآله وسلم ولـلاسلام والمسلمـين ، وعودة الى المجـوسيـة وعبـادة النار ، والابتعاد عن الاسلام وعبادة الله . يجب فضـح هذا العنصر الخائن وعدم نسيان ذكر جرائمه في أي وقت . يجب أن يكون يومي ١٥ خرداد (الخامس من حزيران ٦٣) و٢٩ محرم (٩ كانون أول ١٩٧٨م) خالـدين حيين دائـماً لكي لا ينسى عسف الشـاه واضـطهــاده ، ولكي تعـرف الاجيــال القادمة جرائم الملوك السفاكين .

Documentation & Research

٧ ـ وأنا أقدر ما هو موجود في دستور (الاتحاد) من أن جميع الطلبة المسلمين ، أينما وجدوا ، مثل أمريكا وكندا والهند والفليبين وسائر المناطق مرتبطين ببعضهم ، ويريدون جميعهم التعاون في نشاطاتهم الاسلامية والانسانية وأطلب من الله توفيق الجميع .

يجب أن تكون هناك قواعد إسلامية في كل نقاط العالم تهتم بتعريف الاسلام ونشر حقائقه التحررية ، ويجب أن تكون ضمن تنظيم واحد ومنسجم تعمل من أجل العدالة وقطع أيدي الظالمين واللصوص الجبناء . ويجب توعية شبابنا البسطاء والسذّج ، واطلاعهم على انحراف سائر المدارس الفكرية ، وتبيان حقائق النظام الاسلامي لهم ، ومن أحيى نفساً فكأنّما أحيى الناس جميعاً .

٨ ـ يجب أن تنشر ، نشراتكم ونشاطاتكم الاسلامية في إيران ، وخاصة في الحوزة العلمية الحية لقم والجامعات الواعية ، لكي تتحد جماهير الداخل والخارج وتتوحد جهودهم ونشاطاتهم وكلمتهم ويبادرون معاً الى النهضة .

ويجب إيجاد قواعد في الداخل ، بأية صورة عملية ممكنة ، من أجل السعي لهدف واحد ، فان في هذا تقوية للروح المعنوية واضعافاً لمعنويات العدو واهتزاز لكيانه .

٩ ـ يجب دعوة بقية اللجان والاتحادات ، بكل ذكاء

Documentation & Research

وفطنة ، الى مراقبة سلوك أعضاء اللجان والاتحادات وأساليبهم ، لكي لا يندس الافراد المشبوهون والمنحرفون داخل اللجان والاتحادات ، ويطردوا إذا كانوا قد تمكّنوا من الدخول .

يجب مراقبة العدو بدقة ويقظة تامة ، ولا تحتملوا غفلته أو اهماله فتتساهلوا في مراقبته .

١٠ ـ تجنّبوا الاختلافات بصورة مطلقة وحتمية ، لأنها تسري كالسرطان المدمر ، أنها تشل النشاطات وتنسي الهدف الاساسي ، وكثيراً ما تسبب في تغيير المسار وتدفع بالمسيرة الى غير الهدف . اطردوا الاشخاص الذين يثيرون الاختلافات أو الذين يتمسّكون بها لأنهم اما أن يكونوا من المدسوسين أو من ذوي الاغراض السيئة ، واذا لم تلتحق فئات بالاتحادات لاعذار ما ، ولكنها تملك نشاطات اسلامية وانسانية ، عليكم أن لا تحاربوها لكي لا تحصل الاختلافات ويقع الضرر على الجميع . اسعوا ، بواسطة النصائح الاخوية ، الى تكوين نوع من الارتباط معها ، واذا لم يتم ذلك فكونوا اخوة فيما بينكم ودافعوا عن بعضكم البعض، لأن الهدف واحد ، الهدف هو الاسلام .

يجب نسيان الاهواء الشخصية وحب البروز »[1]

---

(١) من رسالة الامام القائد الى الطلبة المسلمين المقيمين في أوروبا بتاريخ ٥ ربيع الأول ١٣٩٨هـ.

Documentation & Research

ثاني عشر : حكومة الفقيه العادل.

أطروحة حكومة الفقيه الجامع للشرائط لم تأخذ صيغتها النهائية المحددة على يد أي فقيه أو مفكر اسلامي معاصر كما أخذت أبعادها ، وصيغتها العملية على يد الامام الخميني أعزّ الله نصره ، كما انها لم تتبن من قبل أية حركة ، أو جهة إسلامية بالشكل الذي تم تبنيها من قبل الحركة الاسلامية المظفرة في إيران .

ثم ان ولاية الفقيه وان كانت من المسائل التي اهتم الفقه الاسلامي الامامي بتناولها منذ القدم الا ان الذين تبنّوا اعتبارها كولاية النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام ـ من ناحية السعة والابعاد ـ من الفقهاء السابقين ليسوا كثيرين ، أمثال المرحوم الشيخ أحمد النراقي صاحب « عوائد الايام » والشيخ النائيني وأمثالهما رضوان الله عليهم أجمعين .

على أن مسألة ولاية الفقيه العامة من المسائل التي لم يعالجها الفقه السنّي قديماً ولا حديثاً ، وكل الذي يتناوله فقه المذاهب الاربعة في مسألة الحكم الاسلامي بعد عصر المعصوم عليه السلام لا يخرج عن نطاق البيعة أو الشورى

Documentation & Research

أما الفقه الشيعي الامامي ـ كما أشرنا ـ فقد تناول هذه المسألة منذ القديم ـ وان اختلفت الفقهاء ـ بالنسبة الى حدود مساحة هذه الولاية الممنوحة للفقيه :

« فأصل ولاية الفقيه في الجملة مما لا ينبغي أن يبحث عنه . والذي ينبغي البحث عنه انما هو في سعة الولاية وعدم اختصاصها بمورد الا ما خرج بالدليل ، أو انها تختص بموارد خاصة . والحق ان هذا البحث يدور مدار سعة بسط اليد وعدمها ، فالمتشرعة يرون للفقيه المبسوط اليد من الولاية ما لا يرونه لغيره . فكل ما زيد في بسط اليد تزداد سعة الولاية ومقتضى فطرة الانام ان الفقيه الجامع للشرائط بمنزلة الامام عليه السلام الا ما اختص المعصوم به وذلك تقتضي سعة الولاية الا ما خرج بالدليل ـ كما يقتضيها اطلاق قوله عليه السلام : « فانهم حجّتي عليكم »[1] واطلاق قوله عليه السلام في محمد بن عثمان « كتابه كتابي »[2] . ، واطلاق قول الصادق عليه السلام لجملة من أصحابه « أمناء أبي على حلال الله وحرامه »[3] وغيرها من الاخبار فانها في مقام تقرير عمله في ما يحتاج إليه الناس لا في مقام تقرير مجرد قوله فقط ، وتقرير العمل فيما يحتاج إليه الناس ليس الا الولاية فيما يحتاجون إليه من الولاية

(١ ، ٢ ، ٣) وسائل الشيعة باب ٣ من أبواب صفات القاضي .

Documentation & Research

وغيرها ، هـذا مع انـه بعد سـدّ الرجـوع الى أبواب حكـام الجور وقضاتهم والاخذ منهم وعدم الميـل اليهم بنحو شـديد أكيـد مع عمـوم الابتلاء لـلاحتياج الى ولايـة الفقيه الجـامع للشرائط فهل يتصور ان يهمل الشارع هذه الجهة بالنسبة الى امته ويذرهم حيارى ؟!!

فالتشكيك في ولاية الفقيه فيما تبسط يده بالنسبة اليها ، مما لا ينبغي . ولقد أجاد صاحب الجواهر (قدس سره) حيث قال في كتاب الزكاة « قلت : اطلاق أدلة حكومته خصوصاً رواية النصب التي وردت عن صاحب الامر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف وروحي له الفداء ـ يصيره من أُولي الأمر الذين أوجب الله علينا طاعتهم . نعم من المعلوم اختصاصه في كل ما له في الشرع مدخلية حكماً أو موضوعاً . ودعوى : اختصاص ولايته بالاحكام الشرعية . (يدفعها) معلومية توليته لكثير من الامور التي لا ترجع الى الاحكام ، كحفظه لمال الاطفال ، والمجانين والغائبين وغير ذلك مما هو محرر في محله . ويمكن تحصيل الاجماع عليه من الفقهاء ، فانهم لا يزالون يذكرون ولايته في مقامات عديدة لا دليل عليها سوى الاطلاق الذي ذكرناه المؤيد بمسيس الحاجة الى ذلك أشد من مسيسها في الإحكام الشرعية »[1] .

---

(١) مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام : آية الله السيد عبد الأعلى السبزواري ج١ ص١٢١ ـ ١٢٢ .

Documentation & Research

ومن الضروري ان نثبت هنا المدلول الحقيقي لولاية الفقيه في اطارها العام فنقول :

ان الولاية بهذا المنظور تفيد : أن يتولى الفقهاء الاسلاميون العدول ذوو الكفاءة الفقهية والعملية مهمة الاشراف على إدارة شؤون الامة العامة . اشرافاً مباشراً .

ويعتبر كتاب « الحكومة الاسلامية » الذي كتبه الامام الخميني أعز الله نصره عام ١٣٨٩هـ خير من يحدد الاطار العملي العام لاطروحة ولاية الفقيه العامة في منطلقاتهم العامة وفي تفصيلات مهماتها .

واذا شاء المرء أن يواكب مفاهيم الامام وتصوراته حول أطروحة الحكم الاسلامي ، فان أبرز ما يلتقي معه الخطوط الفكرية التالية :

١ ـ ان ولاية الفقيه لدى الامام تشمل كافة شؤون المسلمين العامة وشأن الفقيه الولي في ذلك شأن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم والأئمة الهداة عليهم السلام في ولايتهم على المسلمين : « واذا نهض بأمر تشكيل الحكومة فقيه عالم عادل ، فانه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي صلّى الله عليه وآله وسلم منهم . ووجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا ، ويملك هذا الحاكم من أمر

Documentation & Research

الادارة ، والرعاية ، والسياسية للناس ما كان يملكه الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين عليه السلام على ما يمتاز به الرسول والامام من فضائل ، ومناقب خاصة »[1] .

على ان الشيء المهم الذي ادخله الامام الخميني أعزه الله تعالى في هذه المسألة الفقهية الحيوية انه عالج مسألة ولاية الفقيه ضمن قناعته بضرورة تنفيذ شريعة الله عز وجل في الأرض ، وحتمية اقامة الحكم الاسلامي في عصر الغيبة ضماناً لحماية الاسلام ، والمسلمين ، واجراءاً لحدود الله بين العباد .

فهو أعز الله نصره لم يدرس هذه المسألة دون الشعور بالحاجة العملية اليها ودون الشعور بضرورتها آنياً ، ولم يأخذ المسألة باعتبارها قضية فقهية كسائر قضايا الفقه العملي التي تنكر الواقع العملي لها بسبب الظروف التاريخية الحرجة التي تمرّ بها الامة ، وانما تناول الامام القائد حفظه الله تعالى مسألة «ولاية الفقيه» باعتبارها مبدأً حيوياً يؤمن به ويتبناه ويحرص على تنفيذه في حياة المسلمين ، وكان كل همّه سلمه الله تعالى أن يبعث « ولاية الفقيه » في أذهان المسلمين ويضعها في أولويات اهتماماتهم باعتبارها اطروحة الحكم الاسلامي الجديرة باعادة الاسلام الى موقعه الحيوي في حياة

---

(١) الحكومة الاسلامية / الامام الخميني ص٤٩.

Documentation & Research

الناس ومعاملاتهم واهتماماتهم .

ان هـذا الشعور لـدى الامام الخميني سلمـه الله تعـالى ساعد في تناوله لمسألة ولايـة الفقيه تنـاولاً حياً حـركياً يقـطر واقعية ، وحرارة ، والتصاقاً بمشاكل المسلمين عامة مما ساهم في بلورتهـا كمفهوم ، وتحـديد أبعـادها العمليـة كأطـروحـة لإدارة شؤون الامة العامة السياسية ، والاجتماعية وغيرها .

٢ ـ ان الامام القائـد يحدد لـولي أمر المسلمـين في عصر غيبـة المعصوم عليـه السلام صفـات أساسيـة لا يرى بـديلاً عنها ، يقول حفظه الله تعالى :

« ان الحكومة الاسلامية لما كانت حكومة قـانونيـة ، بل حكـومة القـانـون الالهي فقط ، وانمـا جعلت لأجـل أجـراء القانون ، وبسط العدالة الالهية بين الناس ، لا بد في الوالي من صفتين هما أساس الحكومة القانونية ، ولا يعقـل تحققهما الا بهما :

أحداهما : العلم بالقانون .

وثانيتهما : العدالـة .

ومسألة الكفـاءة داخلة في العلم بنطاقهـا الأوسع ، ولا شبهـة في لزومهـا في الحاكم أيضـاً ، وان شئت قلت : هذا شرط ثالث من أسس الشـروط . . يرجـع أمر الـولايـة الى الفقيـه العادل ، وهـو الذي يصلح لـولايـة المسلمـين ، إذ

Documentation & Research

يجب أن يكون الولي متصفاً بالفقه ، والعدل ، فالقيام بالحكومة ، وتشكيل أساس الدولة الاسلامية من قبيل الواجب الكفائي على الفقهاء العدول .

فان وفق احدهم بتشكيل الحكومة يجب على غيره الاتباع ، وان لم يتيسر الا باجتماعهم يجب عليهم القيام اجتماعاً . . »[1] .

٣ ـ يرى الامام القائد سلمه الله تعالى ان الفقهاء الاسلاميين مسؤولون مسؤولية مباشرة عن إقامة حكومة العدل الالهي ، وان يبذلوا وسعهم في هذا السبيل ، فان عجزوا عن تحقيق هذه المهمة ، فلا يترك الميسور بالمعسور فيما يتعلق بالنهوض بالممكن من شؤون الامة .

يقول الامام حفظه الله بهذا الخصوص :

« بعد هذا ، ينبغي للفقهاء أن يعملوا فرادى أو مجتمعين من أجل إقامة حكومة شرعية ، تعمل على إقامة الحدود ، وحفظ الثغور ، واقرار النظام . .

واذا كانت الاهلية لذلك منحصرة في فرد ، كان ذلك عليه واجباً عينياً ، والا فالواجب كفائي .

وفي حالة عدم امكان تشكيل تلك الحكومة ، فالولاية

---

(١) كتاب البيع / الامام الخميني ج١ ص٤٦١ .

Documentation & Research

لا تسقط لان الفقهاء قد ولاهم الله ، فيجب على الفقيه أن يعمل بموجب ولايته قدر المستطاع ، فعليه أن يأخذ الزكاة ، والخمس ، والخراج ، والجزية ان استطاع لينفق كل ذلك في مصالح المسلمين ، وعليه ان استطاع ان يقيم حدود الله .

وليس العجز الموقت عن تشكيل الحكومة القوية المتكاملة يعني بأي وجه أن نتزوي بل ان التصدي لحوائج المسلمين ، وتطبيق ما تيسر تطبيقه فيهم من الاحكام ، كل ذلك واجب بالقدر المستطاع »[1] .

وقد استوحى دستور الجمهورية الاسلامية مبادئه العامة حول ولاية الفقيه من هذه القناعات التي طرحها إمام الامة حفظه الله تعالى حول هذه المسألة عبر كتاباته واحاديثه ، فحدد الصيغة القانونية لحكومة ولاية الفقيه في المادة الخامسة منه والمادة السابعة بعد المائة .

تقول المادة الخامسة من الدستور الاسلامي ما نصّه :

« تكون ولاية الامر ، والامة في غيبة الامام المهدي عجل الله فرجه ـ في جمهورية إيران الاسلامية ـ للفقيه ، العادل ، التقي ، العارف بالعصر ، الشجاع ، المدير ، والمدبر ، الذي تعرفه اكثرية الجماهير ، وتتقبل قيادته ، وفي

(١) الحكومة الاسلامية ص٥١ ـ ٥٢ .

Documentation & Research

حالة عدم احراز أي فقيه لهذه الاكثرية فان القائد أو مجلس القيادة المركب من الفقهاء جامعي الشرائط ، يتحمل هذه المسؤولية وفقاً للمادة السابعة بعد المائة » [1].

وتقول المادة السابعة بعد المائة من الدستور ما يلي :

« اذا عرفت وقبلت الاكثرية الساحقة من الشعب بمرجعية ، وقيادة احد الفقهاء جامعي الشرائط المذكورة في المادة الخامسة من هذا الدستور كما هو حادث بالنسبة للمرجع الديني الكبير ، قائد الثورة الاسلامية آية الله العظمى الامام الخميني ، تكون لهذا القائد ولاية الامر ، وكافة المسؤوليات الناشئة عنها ، وفي غير هذه الحالة ، فان الخبراء المنتخبين من قبل الشعب يبحثون ، ويتشاورون حول كافة الذين لهم صلاحية المرجعية والقيادة ، فاذا وجدوا ان مرجعاً واحداً يملك ميزة خاصة للقيادة فانهم يعرفونه باعتباره قائداً للشعب ، والا فانهم يعينون ثلاثة أو خمسة مراجع جامعي الشرائط باعتبارهم اعضاء في مجلس القيادة ، ويعرفونهم للشعب » [2].

* * *

---

(١) (٢) الدستور الاسلامي للجمهورية الاسلامية ـ ص٢٠ ـ ٤٥ ـ ٤٦.

Documentation & Research

في نهاية بحثنا حول « حكومة الفقيه العادل » نكون قد ختمنا استعراضنا للمبادىء الاساسية لخط الامام الخميني سدده الله تعالى ، على انه لا بد من الاشارة الى انّ هذه المبادىء وغيرها من مبادىء الامام القائد انما هي ترجمة حيّة لمضامين اسلامية عالية ثابتة ضمن كتاب الله العزيز أو سنة المعصوم عليه الصلاة والسلام .

سدّد الله المسلمين جميعاً للاستنارة بها في العلم ، والعمل .

والحمد لله ربّ العالمين

وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفهرست

الموضوع ..... الصفحة
كلمة المركز ٥
المقدمة ٩
من مؤهلات الامام القائد ١٥
من المعالم الرئيسية لخط الامام ١٩
أولاً ـ تبني الاهتمام بالتربية الروحية ١٩
ثانياً ـ معاداة الاستعمار ٢٦
ثالثاً ـ وحدة المسلمين ٣٦
رابعاً ـ روح الاستيعاب ٤٠
خامساً ـ موقع علماء الشريعة ٤٧
سادساً ـ المنبر الحسيني ٥٧
سابعاً ـ موقع المرأة ٦٤
ثامناً ـ اعتماد الامة أساساً للنهضة ٦٩
تاسعاً ـ مشاكل المسلمين ومعاناتهم ٧٢
عاشراً ـ الاعتماد الكلي على الله ٩٥
حادي عشر ـ الشباب ومبادىء خطّ الامام ٩٩
ثاني عشر ـ حكومة الفقيه العادل ١١١

Documentation & Research

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research